نموذج ترخيص

أنا الطالب: لوريس سامي بشارة خوري أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو الكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

الإساءة الجنسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين من مراكز جنوح الأحداث

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لي.

اسم الطالب: لوريس سامي خوري

التوقيع: Louk.

التاريخ: ١٩ / ٨ / ٢٠١٥

الإساءة الجنسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في مراكز جنوح الأحداث

إعداد

لوريس سامي خوري

المشرف

الأستاذ الدكتور عباطه ضبعان ظاهر

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

علم النفس

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب، 2015

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة / الأطروحة (الإساءة الجنسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في مراكز جنوح الأحداث) وأجيزت بتاريخ 2015/8/5.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور عباطه ضبعان ظاهر، مشرفا أستاذ مشارك – علم الإجرام	....
الأستاذ الدكتور يوسف عبد الوهاب أبوحميدان، عضوا أستاذ مشارك – علم النفس الاكلينيكي	....
الدكتور اشرف فارس القضاة، عضوا أستاذ مشارك – علم نفس اكلينيكي	....
الدكتور يعقوب فريد الفرح، عضوا من خارج الجامعة أستاذ مشارك – علم نفس اكلينيكي جامعة البلقاء التطبيقية	....

الإهداء

الى روح والدي الطاهرة ..

الى من ولدتني وربتني وزرعت فيّ كل المحبة والعطاء والنجاح ..

الى أعظم امرأة وراء نجاح عائلتها وأولادها "أمي"..

الى عزوتي وسندي "إخوتي"..

الى عائلتي الكريمة ..

والى أصدقائي وأحبائي الكرام ..

لوريس سامي خوري / بإسم أبي

لوريس ليلى خوري / بإسم أمي

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر للربّ الذي تم بفضله ورضاه أولا، على إنجاز عملي المتواضع هذا.

كلمة شكرا كلمة كبيرة لا تقدر بثمن.. لكنها جزء من ردّ الجميل والمعروف..

شكرا لمشرفي وأستاذي ومعلمي الفاضل الأستاذ الدكتور عباطه ظاهر..

شكرا لأساتذتي ومعلميّ الأفاضل الذين لوللهم لما تعلمت شيئا..

شكرا لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل:

أ. د. يوسف ابوحميدان

د. أشرف فارس القضاة

د. يعقوب فرح

وشكرا لكل من ساندني ودعمني وعلمني وساعدني في إتمام الرسالة..

د. محمد النسور من وزارة العدل

د. رائد الكفاوين من وزارة التنمية الاجتماعية

وللفاضلة د. حنان هلسة من جامعة الإسراء

ولمساعدي البحث: سامي دهامشة وصالح الجبور.

والفاضلة د. خولة السعايدة

الباحثة: لوريس سامي خوري

فهرس المحتويات:

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

الإساءة الجنسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في مراكز جنوح الأحداث

إعداد

لوريس سامي خوري

المشرف

الأستاذ الدكتورعباطه ضبعان ظاهر

الملخص

تناولت الدراسة تحديد مدى العلاقة بين الإساءة الجنسية (بأنواعها) وارتباطها بمستوى الشعور بالأمن في مرحلة المراهقة، مع الأخذ بعين الإعتبار جنوح الأحداث الموقوفين في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية، إضافة الى معرفة فيما اذا كان هنالك أي علاقة إرتباطية بين الجندر والمستوى الإقتصادي للعائلة. حيث قامت الباحثة بإعتماد المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتكوّن مجتمع الدراسة من المراهقين ذكورا وإناثا، والتي تتراوح أعمارهم ما بين 12–18 سنة، وكانت العينة مقصودة بمراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية الذين نسبت لهم قضايا الإساءة الجنسية والبالغ عددهم الكلي (105)، فمنهم (50 ذكرا) موقوفين بتهم هتك العرض؛ حيث أساءو لغيرهم بإحدى أنواع الإساءة الجنسية، ومنهم (55 أنثى) الموجودين بمراكز دور الرعاية، وذلك لتعرضهم لإحدى أنواع الإساءة الجنسية، وتم توقفهم لحمايتهم من الأهل أو أحد أفراد العائلة.

وقد خلصت الدراسة الى عددا من النتائج والتوصيات تمثلت في أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأمن النفسي تبعا لنوع الإساءة الجنسية التي تعرض لها افراد العينة، وأنّ مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة يقع في المستوى المنخفض، وقد كان المتوسط الحسابي لدى

الذكور أعلى منه لدى الإناث، كما أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الإناث والذكور ممن تعرضوا للإساءة الجنسية في مستوى الأمن النفسي، بحيث أنّ اكثر ما تعرضت له الإناث هو التحرش ثم الإغتصاب، في حين تعرض الذكور اكثر الى التحرش ثم هتك العرض، وأنّ اكثر مكان تعرضّ فيه أفراد العينة للإساءة الجنسية كان داخل المنزل، كما ظهر أنّ اكثر مرات الإساءة حدثت من قبل الأصدقاء ثم أحد أفراد الأسرة، أما فيما يتعلق بتصرف الضحية فقد تبين أنّ اكثر من نصف العينة لم يخبروا احد، وقد يعود ذلك إما للشعور بالخوف من التهديد / ردة فعل الأهل أو الشعور بالخجل والخزي بإعتباره هو المذنب.

الفصل الأول

المقدمة

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- هدف الدراسة
- اسئلة وفرضيات الدراسة
- أهمية الدراسة
- التعريفات النظرية والإجرائية للدراسة
- محددات الدراسة
- حدود الدراسة

المقدمة:

لقد لوحظ على مر السنين الأخيرة، اهتمام عالمي مثير للجدل في جميع دول العالم بمسألة مواجهة قضية إساءة الاطفال بشكل عام، والإساءة الجنسية بشكل خاص. ورغم اعتراف جميع المهنيين بوجود ظاهرة مرضية قد ظهرت في مجتمعنا وبدأت بالإنتشار إلا أن الأبحاث والدراسات تناولت العواقب السلوكية والإجتماعية والنفسية للإساءة الجنسية للطفل لتؤكد على مدى حجم هذه المشكلة وخطورة عواقبها على الطفل والمجتمع ككل، فتشمل الأطفال من الذكور والإناث في كافة مراحلهم العمرية وليست مرتبطة بالدين أو العرق أو المستوى الثقافي أو الإقتصادي. (أسطا وآخرون, 2008).

وتحظى مرحلة الطفولة بالكثير من الإهتمام وتعدّ محورا هاما للدراسات الإجتماعية والنفسية والصحية، وبالرغم من التقدم الكبير في أساليب رعاية الطفل والتطور في إحترام حقوقه، إلا أنه لا يزال تحقيق الإصلاح بطيئاً، ويرجع ذلك لوجود ثقافة سائدة بالمجتمع تعكس أولوية منخفضة بالتعامل مع الأطفال الذين تعرضوا للإساءة، مما ينعكس ذلك تلقائيا على التعامل معهم. (جهشان، هاني، 2006).

وأشار (أبو رياش، وآخرون، 2006)، الى أن القانون الأردني يرسخ حقوق الطفل عبر التشريعات التي تعني بالطفولة من خلال المصادقة على الإتفاقيات الدولية الخاصة بالأطفال، والتعاون مع الجهات الحكومية وغير الحكومية في تطوير آليات لحماية الأطفال وتمتعهم بحقهم في نموهم البدني والعقلي والنفسي والإجتماعي.

وقد نصت إتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، الى أنّ الأمم المتحدة قد أعلنت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنّ: " للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين، واقتناعا منها فإن الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، فينبغي أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع، وتقر بأن الطفل تترعرع شخصيته ترعرعا كاملا ومتناسقا، ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم". (منظمة الأمم المتحدة (يونيسف)، 2008، ص: 54)

وسلامة الطفل هي أن تحميه من أي شكل من أشكال العنف والإساءة والتشويه والإهانة. ولكن للأسف تنامت ظاهرة الإساءة للطفل التي بلا شك تؤثر سلبا في بنية المجتمع وسوية سلوكه وخاصة في مرحلة المراهقة، فيبدأ الخلل من الأبوين حين يخطئان في تقدير الأمور ويسيئان إستخدام حق

التربية - سواء بقصد أو بدون قصد - بالتالي يسيئان لأطفالهم بعدة أشكال منها الجسمية، الجنسية، العاطفية (نفسية) والإهمال.

وقد عَرف العنف على أنه " كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين وبممتلاكاتهم، أو هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف بهدف إخضاع طرف آخر في إيطار علاقة قوة غير متكافئة ويتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية لفرد أو جماعة أخرى". (حسين، 2008، ص: 18)

ويكمن الفرق بين العنف والإساءة، بأن الإساءة تعد شكل من أشكال العنف سواء اللفظي أو الجسمي أو النفسي (عاطفي) أو الجنسي، لكن في كثير من الأحيان يكون من قبل الوالدين أو أحد الأقارب أو أحد القائمين على رعاية الطفل (سواء بالمدرسة، أو أصدقاء العائلة، أو الجيران...).

والجدير بالذكر أن أغلب الضحايا تتعرض لعدة أنواع من الإساءة (الجسدية والجنسية والاهمال) التي تسمى "بالإساءة المركبة" حيث ترافقها إساءة نفسية /عاطفية تتضمن اعتداء لفظيا وتهديدات وتقييد أو ما شابه من المعاملة السيئة، وفي كل منها جانب خطير يهدد الحياة النفسية والجسدية للضحية مما يشعره بعدم أمان، بالتالي تؤدي هذه الظروف المسيئة الى تشكيل سلوكات لدى الفرد مسيئة للآخرين أيضا، فقد يطلق عليه وصمة جانح أو " خريج أحداث " ترافق الفرد مدى الحياة. (حسين، 2008)

ويشير Winton، (2001) كما ورد في (حسين، 2008، ص: 154)، للإساءة الجنسية للطفل على أنها " فرض الفعل الجنسي على الطفل الذي يكون لديه نقص في النمو المعرفي والإنفعالي والنضج، وتعني قدرة الفرد الراشد على إغراء وإقناع الطفل بالدخول في علاقة جنسية مبنية على التمايز في السن والقوة بين المعتدي والضحية، إذ يكون المعتدي أكبر من الضحية في السن، بحيث يتمكن المعتدي من قهر وإجبار الطفل على الإذعان الجنسي له ".

ويقصد بالطفل Child هو من يكون تحت سن 18، في حين يبين القانون الفدرالي للوقاية من الإساءة الجنسية للطفل (CAPTA)، تعريفات الإعتداء الجنسي والحالات الخاصة من الإهمال المتعلقة بعدم توفير العلاج المشار إليها طبيا، في حين أنه يحدد التشريع الفدرالي المعايير الدنيا للدول التي تقبل تمويل CAPTA، ويوفر لكل دولة التعاريف الخاصة بها من سوء المعاملة داخل القوانين المدنية والجنائية. (القانون الفدرالي للوقاية من الإساءة الجنسية (CAPTA)، 2010)

وقد أشار الكفافي (2009)، (ص: 334) الى معنى المراهقة بأنها: "مرحلة الانتقال من الطفولة الى الرشد"، والمصطلح في اللغة الانجليزية Adolescence مشتق من الكلمة اللاتينية Adolescere ومعناه " التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي".

ويعدّ المراهق في قانون الأحداث الأردني لسنة 1968 من المادة 2 كما ورد: " من أتم الثانية عشرة ولم يتم الثامنة عشرة". (وزارة التنمية الاجتماعية، 2014)

ونظرا لتأثير العنف والإساءة على الشعور بالأمان لدى الطفل والمراهق، فقد ركزت نظرية ابراهام ماسلو على تأثر الانسان وفقا لمفهوم الحاجات، وتشتمل حاجات الأمان safety needs لمجموعة من العناصر والحاجات المتصلة بالحفاظ عل0ى الحالة الراهنة، وضمان نوع من الأمان المعنوي مثل الحاجة الى الأمن النفسي وتجنب الخوف والفشل والقلق والعدوان والحماية والنظام. (بني يونس، 2009)

وبناء على ما ذكر، فإن التعرض للإساءة الجنسية هي عبارة عن تهديد نفسي، مما تجعل هنالك خلل في الشعور بالأمان حسب هرم ماسلو للحاجات ونتاج ذلك لا يستطيع الطفل الإنتقال إلى المراحل العليا من الهرم ويبقى تأثيرالإساءة ملاحظ وملموس على الطفل مما يؤدي الى الخلل في السلوكيات المعلنة وغير المعلنة، ما لم يتم التدخل العلاجي النفسي المختص ليتخلص الطفل من خبرة الإساءة، ويحقق الأمان النفسي المطلوب لينتقل بين مراحل الهرم بشكل سوي، وعليه فإن أي خلل في التوازن ما بين التهديد النفسي الناتج عن الإساءة الجنسية وعدم الشعور بالأمن قد يدفع المراهق بقيامه بسلوكات ضارة تمس سلامته أو سلامة الآخرين بالتالي يصبح جانحا.

وعَرف جنوح الاحداث "Juvenile delinquency" بأنه: " ذلك الفعل الذي يرتكبه شخص صغير السن ما بين سن التمييز وسن الرشد، ويعاقب على فعله قانون العقوبات نتيجة ما يؤدي إليه من أضرار تمس سلامة الفرد او المجتمع، بحيث يمكن اعتباره انحرافا اجتماعيا". (الزعبي، 2008، ص: 133).

وأن الحدث في قانون الأحداث لسنة 1968 من المادة 2 كما ورد: هو كل شخص اتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ذكرا كان ام انثى". (وزارة التنمية الاجتماعية، 2014)

مشكلة الدراسة:

تعدّ الإساءة الجنسية ظاهرة إجتماعية خطرة تتسم بالتعقيد الشديد، بالرغم من ثقافة العيب والكتم على هذه الظاهرة، إلا أنها تتقدم بدرجات متفاوتة، وفي ضوء ذلك تتطلب هذه الظاهرة مواجهة جدية، ورصدا علميا لأبعادها، والتعرف على أسبابها والعوامل المساعدة والمؤثرة فيها.

أصبحت الإساءة الجنسية كما هو معلن عنها في هذه الحالات ترتبط بعوامل وآثار أخرى وبشكل متزايد، وهذا دليل على اكتسابها في الوقت الحاضر أهمية خاصة في المجتمع الأردني لما لها من آثار سلبية مدمرة وخطيرة على المستوى الشخصي للفرد والأسرة والمجتمع.

فإنّ مشاكل المراهقة تترتب عليها عدم الشعور بالأمن، بالتالي تصبح ضحية، فعليه ينتقم ويسيء منتهيتا بالأحداث، حيث يكون تطور الهوية وتحديدها في مرحلة المراهقة؛ فالفرد الذي ينجح بتطوير هوية صحيّة، يتمتع بالمرونة والقدرة على التكيّف والإنفتاح على التغيرات المجتمعية، والعلاقات مع الآخرين، وأي خلل فيها سواء عدم الشعور بالأمن النفسي أو التعرض للإحدى أنواع الإساءة سيسبب مشكلة.

ومع أنّ التحرش الجنسي أحد أنواع الإساءة الجنسية، إلا أنها كلمة يخشاها المجتمع ويتجنب ذكرها أو مناقشتها أو حتى تداولها، فالمجتمع يخجل من الحديث عن التحرش الجنسي في الشارع والجامعة والسوق والمنزل، وبالرجوع الى إحصائيات إدارة حماية الأسرة والتي تشير الى تزايد بنسب الإساءة الواقعة على الأطفال المعلن عنها، حيث يكمن الغموض الفعلي عن حالات الإساءة الجنسية الواقعة على الأطفال وغير المعلن عنها، والتي تؤثر ببناء شخصية الفرد وتظهر من خلال تفاعله مع الآخرين فيما بعد، وهذا إذا ما طور لديه إضطرابات في الشخصية أو إضطرابات جنسية وغيرها الكثير من الآثار في أغلب الحالات كما أشارت الدراسات.

لذا تقوم الدراسة بتسليط الضوء على الإساءة الجنسية بأنواعها وعلاقتها بمرحلة المراهقة في مراكز جنوح الأحداث الأردنية وربطها بمستوى الشعور بالأمن ومدى تأثر المستوى الإقتصادي للعائلة عليها، وإلقاء نظرة على المفاهيم الخاطئة والحقائق الواقعية المتعلقة بالعادات والتقاليد والخوف من الفضيحة أو الخوف من فقدان المعيل مما يؤدي الى عدم الإبلاغ عن حدوث الإساءة الجنسية.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الى تحديد مدى العلاقة بين الإساءة الجنسية بأنواعها المختلفة وارتباطاتها بمستوى الشعور بالأمن في مرحلة المراهقة، مع الأخذ بعين الإعتبار جنوح الأحداث الموقوفين في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية، إضافة الى معرفة فيما اذا كان هنالك أي علاقة إرتباطية بين الجندر والمستوى الإقتصادي للعائلة.

فرضيات واسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة على الفرضيات والتساؤلات الواردة أدناه:

1. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لنوع الإساءة الجنسية؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين المراهقين في مراكز جنوح الأحداث تبعا لمستوى الشعور بالأمن النفسي؟
3. ما هي أنواع الإساءة الأكثر إنتشارا بين كل من الذكور والإناث؟
4. ماهي اكثر الأماكن التي حدثت فيها الإساءة الجنسية، وكم مرة تكررت، ومن قبل من كانت تحدث، وما هو تصرف الضحية؟

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في كونها دراسة نوعية لتسلطها الضوء على ظاهرة الإساءة الجنسية للأطفال التي تتزايد مع مرور الوقت، وتضيف معرفة واضحة ومحددة لما يحدث عند الضحية أثناء الإساءة وصولا بالحدث للجنوح فيصبح بذلك مسيئا.
- تأتي أهمية هذه الدراسة في عصرنا الحاضر بمفاهيم متطورة من حيث أنها تواكب الحياة الإجتماعية بإختلافاتها.

التعريفات النظرية والإجرائية للدراسة:

الإساءة الجنسية: Sexual Abuse

" فعل جنسي فرض على الطفل الذي تنقصه العاطفة، كما ينقصه تطور الإدراك. وأن العمر والمكان والاختيار تجعل من البالغ هو العنصر المهيمن على الموقف، وتجعل من الطفل مجبرا على الإذعان الجنسي ". (أبو رياش وآخرون، 2006، ص92).

وتعرف الإساءة الجنسية إجرائيا:

درجة حصول المفحوص على مقياس الإساءة الجنسية المعدّ من قبل الباحثة والمستخدم في الدراسة الحالية.

الشعور بالأمن النفسي: Feeling of Safety

" الطمأنينة النفسية أو الإنفعالية، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر، وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه مما يشعره بهويته ". (حسين، وهادي، 2013، ص: 518).

ويعرف الشعور بالأمن النفسي إجرائيا:

درجة حصول المفحوص على مقياس الشعور بالأمن النفسي الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

المراهقة: Adolescent

"مرحلة الإنتقال من الطفولة الى الرشد". (الكفافي، 2009، ص: 334)

وتعرف فئة المراهقة إجرائيا:

هي الفئة العمرية المحددة لعينة الدراسة لكلا الجنسين (ذكورا وإناثا)، بحيث تبلغ أعمارهم ما بين 12 – 18 سنة.

جنوح الأحداث: Juvenile delinquency

هو " موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به الى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه " (العصرة، 1974، ص 20).

ويعرف جنوح الأحداث إجرائيا:

الأحداث الموقوفين في دور تربية وتأهيل الأحداث، والذين تم توقفهم (لكونهم مسيئين) بتهم مختلفة ومنها القضايا الجنسية.

محددات الدراسة:

اقتصرت عينة الدراسة على المراهقين التي تتراوح أعمارهم ما بين 12 الى 18 سنة والذين توقفوا بتهم الإساءة الجنسية (الإغتصاب / هتك العرض لدى الذكور، أما لدى الإناث الإغتصاب / الإعتداء الجنسي / التحرش الجنسي / هتك العرض).

ولصعوبة إجراء مقابلات فردية مع الذكور، تم الإستعانة بمساعدي البحث (ذكورا) بعد تدريبهم على إجراءات المقابلة وتعبئة أدوات القياس المطلوبة بوجود الباحثة.

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: حيث أنها أجريت على المراهقين الموقوفين في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية للذكور والإناث.
2. الحدود الزمانية: أجريت على المراهقين الموقوفين في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية في آخر 3 أشهر من عام 2014.
3. حدود العينة: وأنّ العينة قصدية ومحددة، وهنالك حذر عند تعميمها.
4. حدود الأدوات: أدوات المقاييس المستخدمة تعبر عن مدى الإساءة المعرض لها الطفل ومستوى الشعور بالأمن النفسي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- الإساءة الجنسية
- الشعور بالأمن النفسي
- جنوح الأحداث ومراكز الإصلاح والتأهيل
- الدراسات السابقة

الإطار النظري

الإساءة الجنسية وتاريخها Sexual Abuse

لقد كانت العلاقات الجنسية شائعة منذ القدم، فقد ظهرت ممارسات جنسية بين الراشدين الذكور والأطفال عند الإغريق والرومان، فعلى سبيل المثال في عهد الإمبراطورية الرومانية انتشرت ممارسات مع الأطفال، حيث تم تصوير هذا من خلال الآثار الموجودة في الأمبراطورية على الأواني الفخارية، ولم ينظر لها على أنها سلوك منحرف بل كان مقبولا في المجتمع، فكان ينظر للأطفال على أنهم ملكية خاصة للوالدين والقائمين على رعايتهم، ولهم الحق للتصرف فيهم كيفما يشاؤون. (حسين، 2008)

كما أنه كان يتم إخصاء بعض الذكور بسن الطفولة للغرض الجنسي وذلك لجعلهم أكثر جاذبية والتمتع بهم، بينما كان يتم الإعتداء الجنسي على البنات الصغار وإغتصابهم من قبل الآباء، أما عند أثينا (الإمبراطورية اليونانية)، كان فيها الأطفال كخدم يتم الإتجار بهم لغايات جنسية، فكان يتم إستغلالهم من المعلم الخاص، لذا قامت أثينا بايجاد قانون يلزم المعلم بعدم الخلوة مع تلميذه، أما مع الإناث فكان الأهل يقدمونهم للضيوف كنوع من الكرم. (أبو رياش وآخرون، 2006)

وبخصوص الإعتداء الجنسي على المحارم Sibling Incest، فلقد كان موجودا في كل الحضارات القديمة، ففي مصر الفرعونية مثلا: كان يتم الزواج بين الأخوة والأخوات بوصفه الأسلوب المناسب الذي يؤدي الى استمرار الدم الملكي والحفاظ عليه، وكانت ظاهرة مقبولة إجتماعيا، فقام بعض الملوك من الزواج من بناتهم، والبعض الآخر قامو بالزواج من أخواتهم، ومثل هذه المعتقدات عززت ظهور زنا المحارم، ووجدت لدى المصريين القدماء والأغريق واليهود وحضارة الهند القديمة؛ فكان أحد الملوك عشيقا لأخته، وكان الأب يتزوج من ابنته، وفي اليابان؛ يوجد مناطق ريفية للآن يتزوج فيها الآباء من بناتهم في حال وفاة الأم أو اصبحوا غير قادرات على تلبية إحتياجات أزواجهم. (حسين، 2008).

وبالرغم من الحركات الحقوقية للإنسان المتمثلة بإتفاقية حقوق الطفل التي تضمن تجريب هذه الممارسات ودور المؤسسات والدول في حماية الطفل من هذه الممارسات، وتحريم الأديان لهذه

الممارسات سواء من الإساءة الجنسية أو زنا المحارم، إلا أنها ما زالت هذه الممارسات تقع على الأطفال في نطاق الأسرة وخارجها.

إذ تنص اتفاقية حقوق الطفل في المادة 34 على أنّ:

" تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي. ولهذه الأغراض تتخذ الدول الأطراف، بوجه خاص، جميع التدابير الملائمة الوطنية والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع: (أ) حمل أو إآراه الطفل على تعاطى أي نشاط جنسي غير مشروع.

(ب) الاستخدام الاستغلالي للأطفال في الدعارة أو غيرها من الممارسات الجنسية غير المشروعة.

(ج) الاستخدام الاستغلالي للأطفال في العروض والمواد الداعرة ".

(منظمة الأمم المتحدة (يونيسف)، 2008، ص: 15)

فيستمر ويبقى البحث عن إجابات حول ظاهرة إساءة الأطفال الجنسية مسعى ليس سهلا، إذ تتضمن مجموعة معقدة وكبيرة من المشكلات بتفصيلات كثيرة ودقيقة، بالتالي تسعى لتدخلات واستجابات متعددة ومتنوعة، فالكثير من الإنتهاكات العائلية للأطفال تبقى سرية مما يزيد من تفاقم هذه المشكلات، وعليه فإن الطفل يفقد ثقته بنفسه وبأسرته وبالعالم المحيط من حوله، فالخوف دائما من الوصمة ،وهذه الوصمة تعني الشعور بعدم القبول الإجمالي، بالإضافة الى تكوين معتقدات سلبية قد ترتبط بأشخاص أو سمات أو أسلوب حياة أو أفكار (Semple and Smyth، 2013)

ولا شك أنّ الإساءة الجنسية للطفل مفهوم غامض حتى وقتنا الحالي، إلا أنه يعود لأسباب عائلية وعشائرية ومجتمعية وأمنية، فتشير الإحصاءات والتقارير اليومية عبر وسائل الإعلام الى أن هنالك تزايد في ضحايا الإساءة الجنسية، وعلى الرغم من ذلك، فإن البعض يلقي اللوم على الضحية بدلا من البحث عن تفسيرات واضحة ومحددة وملائمة للحد من معدلات الإساءة الجنسية. (Gosseline, D.، 2010).

النظريات التي تناولت الإساءة الجنسية لفهمها وتفسيرها:

هناك العديد من النظريات التي تفسر أسباب الإساءة الجنسية للطفل واستمرارها ومن أهمها:

1. **النظرية التحليلية (السيكودينامية):** Psychodynamic Theory

تربط النظرية التحليلية الإساءة الجنسية بالصراعات النفسية الداخلية المرتبطة بخبرات الطفولة المبكرة لدى المسيء، فمثلا هنالك الصراع الأوديبي وقلق الخصاء، فإستخدم فرويد عقدة أوديب ليفسر زنا المحارم بين الابن والأم بوصفه تعبيرا عن الإساءة الجنسية التي تظهر في الطفولة، في حين أنّ عقدة الكترا ترغب البنت في امتلاك أبيها جنسيا والإنتقام من الأم. (حسين، 2008).

وتركز هذه النظرية على أن المسيئين يعانون عادة من نقص في مستوى الأنا العيا، ويكونون مغمورين بالمحفزات الجنسية الصادرة، والهو يمثل الجانب اللاشعور في الشخصية وأن الأنا تمثل الجانب التنفيذي في الشخصية، والأنا العليا تمثل القيم والأخلاقيات في المجتمع حسب نظرية فرويد في مكونات الشخصية. (Smith, et al., 2012)

من هنا، فإن بناء النظرية يقوم على الذكريات المكبوتة في اللاشعور لدى الطفل بفعل الكبت والحرمان، وأنّ الصدمات الإنفعالية الشديدة للخبرات الجنسية المبكرة تظل حية، وتحاول التعبير عن نفسها، بحيث تؤثر في سلوك الفرد وتوجه تفكيره وانفعالاته وسلوكه عند سن الرشد. (Spurling، 2004).

وتحدث فرويد مفسرا الإساءة الجنسية الموجهة من الأهل تجاه أطفالهم كنتيجة لدوافع غير شعورية وخبرات تعرضوا بها أنفسهم للإساءة مكبوتة لديهم يجعلهم مسيئين لأطفالهم، ولخص فرويد أن المسيئين يعانون من كبت جنسي، وصعوبة في تنظيم الانفعالات، ولديهم تاريخ من الإساءة في الطفولة، ويواجهون مشاكل في بناء العلاقات الناجحة مع أقرانهم لذلك فهم يلجأون الى أفراد أقل منهم سلطة وقوة وأقل تهديدا. (حسين، طه، 2008).

وتشير الدراسات الى أن الكثير من الإضطرابات النفسية والمشكلات الانفعالية التي يعانيها الأهل تكون نتيجة للصدمات التي تعرضوا لها في طفولتهم المبكرة، وحدد فرويد طبيعة المسيئين كالملعلمين والقائيمن على رعاية الأطفال مما يؤكد قرب المسيئين من الطفل وتواجدهم في بيئته ومحيطه وتفاعله معهم يوميا. (حسين ، 2008)

وعليه، إذا فشل الطفل الذكر في حل الموقف أو الصراع الأوديبي تنمو لديه اتجاهات سلبية وتنفيرية تجاه الإناث في مرحلة الرشد، بالتالي يظهر المرض النفسي وإضطراب الشخصية. (حسين، 2008).

2. النظرية السلوكية المعرفية (النموذج المعرفي) Cognitive Behavioral Theory

تركز هذه النظرية على أنماط التفكير والمعاني التي كونها الطفل المساء معاملته عن هذه الخبرات المسيئة التي تعرض لها، وبناء على هذه الأفكار والإعتقادات الخاطئة يظهر لدى الفرد العديد من المشكلات النفسية والإجتماعية والإنفعالية وسلوكية. وتشير هذه النظرية أيضا الى طبيعة المعتقدات وعملية التفكير التي تلعب دور في تنشأة السلوك لدى الفرد. (حسين، 2008).

وأشار Murphy، (1990)، كما ورد في (حسين، 2008)، الى أنّ المسئين عادة يكون لديهم إعتقادات مشوهة وأنماط من التفكير السلبي التي تمثل عاملا في الإساءة الجنسية كالإنكار والتبرير لأفعالهم المسيئة، والتقليل من شأن العنف والإساءة الموجهة للأطفال، بالإضافة الى إلقاء اللوم عليها؛ كالنظر للأطفال على أنهم جذابين جنسيا ولديهم دافعية نحو الجنس. وعليه فإن هذه التشوهات المعرفية قد تعزز تكرار هذه السلوكيات.

حيث تؤثر الإساءة الجنسية على إعتقادات الطفل وسلوكاته، فتظهر سلوكات جنسية يتم تعزيزها ومكافئتها من المحيط كالإحساس بالتحكم والسيطرة على الآخرين، بالتالي تؤثر هذه السلوكات على معتقدات الطفل وأفكاره في تفسير الحب والرسائل اللفظية والغير لفظية، مما يجعل الطفل أكثر عرضة للإساءة الجنسية مرة أخرى فتزيد إحتمالية مشاركته في أنشطة جنسية جماعية أو أن يصبح مسيئا لغيره من الأطفال. (حسين، 2008)

3. نظرية التعلم الإجتماعي Social Learning Theory

تبعا لنظرية التعلم الإجتماعي، فإنّ الطفل لا يولد ومعه ميول للعنف، بينما يكتسبه من البيئة المحيطة والخبرات التي يتعرض لها، فيتعلم السلوك المناسب لجنسه من خلال التعزيز الفارقي / التمايزي أو النمذجة وتقليد من يشبههم في الجنس، فإن البالغين والصور المقدمة عبر وسائل الإعلام وتطور التكنوجيا غير المحدودة لها دور أساسي في ذلك. (Gosselin، 2010)

وإن تقليد الطفل لنموذج من نفس جنسه مهم أيضا في إكتساب سلوك مناسب للجنس، ولهذا يفضل للأطفال تقليد نموذج مثالي من نفس الجنس، لأن عمليات التقليد وعوامل تنمية الجنس لا يمكن مناقشتها بانفصالها عن بعضها، فهي مترابطة مع بعضها بعضا ومبنية على بعضها. (Gosselin، 2010).

4. **النظرية البيولوجية** Biological Theory

وتهتم هذه النظرية في التفسيرات العضوية والعوامل البيولوجية للسلوكات، حيث تربط بين العنف الجنسي (الإغتصاب وزنا المحارم) وإرتفاع مستوى هرمون التستوسترون Testosterone، الذي يتم إفرازه والتحكم به عن طريق هيبوثلاموس Hypothalamus والغدة النخامية.

علما أنّ هناك علاقة بهذا الهرمون، والحافز الجنسي لذلك الفرد، ففي فترة البلوغ يرتفع الحافز الجنسي ومستوى هرمون التستوستيرون، وترتبط السلوكات المسيئة بطبيعة المثيرات التي يتعرض لها الفرد في هذه المرحلة. (حسين، 2008)

مفهوم الإساءة الجنسية:

هنالك العديد من تعاريف الإساءة الجنسية والتي تختلف من ثقافة الى أخرى، ومن أهمها ما يأتي:

ورد في (أسطا وآخرون،2008)، أنّ من تعاريف الإساءة الجنسية للطفل وأكثرها شمولية هو الذي جاء في القانون الفدرالي للوقاية من الإساءة الجنسية للطفل، والذي يصفها بأنها: " كل إستغلال أو استخدام أو إقناع أو إغراء أو إستمالة أو إكراه لأي طفل على المشاركة أو مساعدة أي شخص آخر على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح أو التظاهر بسلوك من هذا النوع لهدف تصويره، أوالإغتصاب أو التحرش الجنسي أو البغاء أو أي شكل آخر من أشكال الإستغلال الجنسي للطفل " (CAPTA 2003).

وبناء عليه " فللإساءة الجنسية عدة أنواع:

1. جسدي: كاللمس والمداعبة والتقبيل والتحرش والإغتصاب.

2. بصري: كعرض الأعضاء التناسلية، وإظهار ممارسات جنسية، وعرض أفلام أو صور إباحية تظهر أفعالا جنسية.
3. لفظي: كمخاطبة الطفل بطريقة جنسية أو بكلمات ذات إيحاءات ومدلولات جنسية.
4. الإستغلال: كإلتقاط صور أو تصوير الطفل في وضعيات جنسية، وبغاء الأطفال، والإتجار بهم" (ص: 12).

أما Burgers & Hartman، (1989)، عرفها بأنها " عبارة عن إحتكاك أو ملامسة بين الطفل والراشد تصدر عن قصد من المعتدي نحو الطفل، وفيها يستخدَم الطفل لحدوث الإستثارة الجنسية لدى الراشد أو المعتدي ". كما ورد في (حسين، 2008، ص: 153).

وعرفه Schechter & Roberge، (1976)، هو " إستغلال الطفل للإرضاء الجنسي للبالغ، وهو دخول الأطفال غير الناضجين بشكل تطوري مع المراهقين في نشاطات جنسية والتي لا يفهمها الأطفال بالكامل " كما ورد في (حسين، 2008، ص: 91).

ويعرف Dolan، (1991)، الإساءة الجنسية بأنها " نوع من التفاعل الجنسي القهري بين الطفل وشخص راشد في مركز قوة أو سلطة تفوق ذلك الطفل كما ورد في (حسين، 2008، ص: 154).

وتعددت التعريفات التي ذكرت سابقا، وبناء على الدراسات السابقة، تبين أنّ تعاريف الإساءة الجنسية تشترك من حيث المحتوى والمضمون، وتؤكد على القوة والسلطة والفرق في العمر ما بين المعتدي والضحية، وأنّ الرغبة في المتعة والإشباع هي الهدف الأساسي في حصول الإساءة، فالمعتدي يسيء استغلال سلطته والمسؤوليات التي تقع عليه نحو الطفل وذلك لإشباع غريزته الجنسية.

بينما يشير Wilcox، (1989)، الى أنّ الأسباب في إختلاف تعريفات الإساءة الجنسية وعدم تحديدها بتعريف واحد محدد، تعود للصعوبات التي تقارن دراسات الإساءة الجنسية بين الأفراد، فهنالك إختلاف بعمر الطفل عند التعرض للإساءة ما بين (12-16) سنة، بالتالي البعض يستثنون الإساءة الجنسية مع الأعمار المتقاربة والمتشابهة بين الأطفال.

أشكال الإساءة الجنسية:

إنّ الإساءة الجنسية تتكون من جانبين: المسيء والضحية، والمسيئين على الأطفال عادة يكونوا من كلا الجنسين، حيث يكون المسيء اكبر من الضحية بفارق عمر 5 – 10 سنين، مما يترتب عليها عدة أشكال للإساءة الجنسية:

1. إساءة جنسية قد تحدث داخل المنزل (داخل نطاق الأسرة):

بحيث يتعرض الطفل للإساءة من قبل أحد أفراد الأسرة كالوالدين أو الأخوين أو أحد الأقارب (خصوصا بالأسرة الممتدة) كالعمم أو الخال أو من أبناء العم أو الخال ...

وهذا النوع من الإساءة يعود الى أي فعل جنسي ما بين أُقرباء وأطفالهم أو مع أشخاص زواجهم محرم، وعلى الأغلب يكون الاعتداء على الأطفال من قبل الأب أو العم أو الخال أو الأخ على الطفلة (أنثى)، ونادرا ما يتم إعتداء الأم أو الأخت أو العمة أو الخالة على الطفل (ذكر). (Crosson-Tower، 2008).

2. إساءة جنسية قد تحدث خارج المنزل (خارج نطاق الأسرة):

كالمدرسة أو الشارع أو السوق أو منزل الجيران أو المؤسسات المجتمعية المختلفة أو دور رعاية وغيرها الكثير من الأمثلة.

بحيث يتعرض الطفل للإساءة من قبل غرباء أو معارف أو أصدقاء الأهل أو الجيران، أو معلمين أو من أشخاص معروفة ومصدر ثقة للطفل، والمؤسسات التي ينبغي أن تقدم الحماية والأمان للأطفال، هي من الأماكن التي يتعرض فيها الأطفال للإساءة الجنسية، من منطلق السلطة والقوة لتحقيق احتياجات الأطفال. (RAINN.org)

وهذا النوع من الإساءة يعود الى الإستغلال من حيث القوة والسلطة والدخل الإقتصادي أو تار، وقد يتعرضون الضحايا من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد. (Crosson-Tower، 2008).

وللأسف الشديد، في أغلب الأحيان لا يبوح الطفل عن الإساءة التي تعرض لها، وخاصة تلك التي تكون داخل نطاق الأسرة، وذلك خوفا من العار والفضيحة والمشاكل أو فقدان المعيل - اذا كان من أحد أفراد العائلة - (كما أفادوا الضحايا من خلال التطبيق).

أنواع الإساءة الجنسية:

هنالك نوعين أساسيين للإساءة الجنسية:

1. الإساءة الجنسية الجسمية:

وتشمل الملامسة والاحتكاك الجنسي الجسمي بين المعتدي والطفل؛ كالعادة السرية، والجنسية الفميّة، وإجبار الطفل على الملاحظة أو المشاركة في سلوك جنسي صريح، ويتعرض للإساءة الجسمية الجنسية في حال تم ضربه أو خنقه أو تعذيبه خلال الاعتداء الجنسي عليه. وأيضا تشمل الإغتصاب، وهتك العرض والتحرش الجنسي الجسمي. (حسين، 2008).

حيث يعرف **الإغتصاب** Rape على أنه شكل من أشكال الاعتداء الجنسي، لكن ليس كل إعتداء جنسي عبارة عن إغتصاب، غالبا يستخدم مصطلح الإغتصاب كتعريف قانوني يشمل على وجه التحديد عملية الإيلاج في جسد الضحية دون موافقته.
وعرف مكتب التحقيقات الفدرالي في تقاريره للإغتصاب بأنه " اختراق، مهما كان طفيفا يحدث من خلال المهبل أو فتحة الشرج بواسطة أي جزء من الجسم أو أي أداة أو عن طريق الفم بواسطة عضو الجهاز التناسلي لدى شخص آخر وبالإجبار دون موافقة الضحية ". (RAINN.org).

ولا يشير **الإجبار** Force الى الضغط الجسدي فقط، فالمسيئين عادة قد يستخدمون الإكراه العاطفي أو الإجبار النفسي أو أساليب التلاعب لإجبار الضحية على ممارسة الجنس دون موافقته. ويعتمد بعض المسيئين على إستخدام التهديدات لحمل الضحية على الإمتثال لرغباتهم ومطالبهم الجنسية، بما في ذلك تهديد الضحايا أو أسرهم بالإيذاء أو إستخدام أساليب التخويف الأخرى.

.(RAINN.org)

2. الإساءة الجنسية العاطفية:

وهي التي تتم دون تفاعل أو ملامسة جسمية؛ كالاستعراض أمام الناس أو عرض صور إباحية أو مكالمات بذيئة على الهاتف أو رسائل نصية أو نعت الضحية بألفاظ جنسية مثل إصدار تعليقات التي تقلل من شأن الطفل (تحرش جنسي لفظي) أو ملاطفة الضحية أو تخويفه أو جعله يستمع الى نكات جنسية، وأيضا إجبار الطفل على القيام بإيحاءات جنسية سلوكية كانت أو لفظية. (RAINN.org).

ويعرف التحرش الجنسي اللفظي بإجبار الطفل على مشاهدة الأعضاء التناسلية للمسيئ، أو مشاهدة صور أو أفلام إيباحية بحيث يجبر الطفل أن يطبق ما يشاهده، أو نعت الضحية بألفاظ بذيئة جنسية. (أبو رياش وآخرون، 2006).

إنّ الإساءة الجنسية تحمل بجميع أنواعها وأساليبها نوعا من الإجبار وترغم الضحية على القبول، حيث لا يدرك الطفل بداية (الضحية) النشاط الجنسي على أنه شيء غير صحيح، فقد يشعر بالمتعة والسرور على المستوى الجسمي (كونها غريزة)، ويختبر الطفل مشاعر مختلطة تجاه الإساءة، تعزى الى تمايز القوة بين الضحية والمعتدي كالفرق في القوة والعمر بينهما، فيتم استخدام الإكراه والاجبار والتهديد والقوة .(Gosselin، 2010).

العواقب والآثار الناتجة عن الإساءة الجنسية للطفل:

تكثر العواقب الناتجة عن الإساءة الجنسية بحيث تبقى خطورتها وآثارها مدى الحياة، فقد أظهرت دراسات عديدة بأن النساء الذين تعرضن في طفولتهم الى الإساءة الجنسية غالبا ما يكونوا أكثر عرضة للزواج المبكر أو الطلاق أو الإنفصال، ويعانون من وضع إجتماعي سيء، وأنّ مستوى التوتر والقلق وضغوطات الحياة مرتفع مقارنتا مع النساء الذين لم يتعرضوا للإساءة.

(Bifulco 1991، Mullen 1988، Bagely 1985).

ويؤكد (Kendal –Tacket, et al., 1993) في أنها تختلف الأعراض من طفل الى آخر، بحيث أن هنالك بعض الأطفال الذين أفادوا بعدة أعراض بعد التعرض للإساءة، وهنالك من هم لم يفيدوا بأي أعراض أو مشاكل، وكما تختلف من ردة فعل طفل الى آخرى، فبعض الأطفال تظهر لديهم أعراض خلال الإساءة الجنسية والبعض الآخر تبدأ آثاره بعد الإساءة الجنسية، وفي كلا الحالتين يبقى الطفل ضحية للإساءة الجنسية.

يختبر الطفل عدة صدمات خلال الإساءة الجنسية مما تؤدي الى تأثيرات سلبية، لذلك لقد أعد Finkelhor & Browne، (1985)، نموذج الديناميات الصدمية Traumatic Dynamics ويركز فيه على 4 ديناميات صدمية أساسية هي:

- الصدمة الجنسية Traumatic sexualization

يشير هنا الى أن إدراكات وأفكار وإتجاهات الطفل تتكون بطريقة غير مناسبة ومختلة وظيفيا من الناحية النمائية والبينشخصية نحو الجنس، بحيث يتعلم الطفل السلوك الجنسي عن طريق الأحداث المؤلمة المرتبطة بالنشاط الجنسي الذي تعرض له، وهذه الصدمات تؤدي الى حدوث خلط بشأن تحديد الهوية الجنسية وظهور سلوكات جنسية قهرية، وقد يكون عرضة للإساءة الجنسية مرة أخرى بسبب المعاني والأفكار الضمنية التي يحملها الطفل عن الجنس.

- الغدر والخيانة Betrayal

يتكون لدى ضحايا الإساءة الجنسية شكوك وعدم ثقة بأقرب الناس عليهم، فيعتبر أن الأشخاص القائمين على رعايته هم مصدر الأمان والثقة والمحبة، بالتالي عند التعرض للإساءة من قبل أحد الأفراد المعروفين للطفل يشعر بالغدر والخيانة، بحيث يصعب عليهم بناء العلاقات.

فمثلا: إذا أساء أو تعدى الأب على إبنته وبمعرفة الأم ولا تفعل شيئا لوقف ذلك أو حمايتها، يؤدي الى مشاكل في التكوين النفسي للضحية، مما يعزز شعور الضحية في الغدر والخيانة.

- العجز Powerlessness

ويشعر الطفل بالعجز بعد تعرضه للإساءة عدة مرات وبشكل متكرر، حيث يدرك أنّ سلوكه الذي يقوم به لا تجعله قادرا وقفه وإيجاد طرق ملائمة لحل مشكلته، بالتالي يتولد لديه الخوف والقلق ويزداد

الشعور بالعجز لديه لأنه لا يستطيع الهروب من موقف المسيء أو عندما يعتمد الطفل على المسيء وخاصة إذا كان من أحد أفراد الأسرة.

- وصمة العار Stigmatization

حيث يشعر الطفل بالخزي والذنب بعد حوث الإساءة الجنسية وذلك بسبب الضغوطات الشديدة التي يمارسها المسيء على الضحية، وأيضا لجعل الإساءة سرية وعدم إبلاغ الطفل لأي شخص آخر. حيث أنها تكوّن خصائص سلبية عن الذات مما يجعل الطفل القيام بأنشطة جنسية غير سوية، وأنّ هذه الخصائص أو الادراكات السلبية تبنى على أساس لوم المسيء للضحية على حدوث هذه الإساءة.

ولقد أشار Kendal –Tacket and Marshall، (1998)، سبعة اضطرابات نفسية شاملة نتيجة التعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة والمراهقة:

1. اضطراب ما بعد الصمة Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD)
2. اضطرابات معرفية: كتدني الثقة بالنفس، الشعور بالعجز، قلة الثقة بالآخرين.
3. اضطرابات عاطفية: كالاكتئاب، والقلق، والخوف، والغضب، والرهاب.
4. ضعف في الإحساس بقيمة الذات: عدم الشعور بالأمان بالتالي لا يستطيع الفرد حماية نفسه، صعوبة في وضع حد مع الآخرين.
5. صعوبات إجتماعية: مشاكل في العلاقات الحميمية، وصعوبة في التعبير عن الذات.
6. عدم المواجهة: الفرط في الشرود الذهني، التفارق.
7. مشكلات طبية: التغيرات في بدنية الدماغ، قصور في جهاز المناعة، الشعور بالارهاق والتعب، إلتهابات في الجهاز التناسلي، تعاطي المخدرات أو الكحول.

الأمن النفسي Feeling of Psychological safety

للأمن النفسي أهمية كبيرة على حياة الفرد عامة، فما بالك اذا تم تحديدها بمرحلة المراهقة ؟ فإن الفرد الذي يخرج للحياة وهو فاقد الشعور بالأمن النفسي سيواجه حتما مشاكله الحياتية بإرادة ضعيفة دون الشعور بالإنتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، وتزيد من عدم قدرته على التكيّف مع متطلبات الحياة المستمرة، بالتالي قد يطور من حالته النفسية وتفاقمها فيما بعد. حيث أثبتت الدراسات أن الاضطرابات الانفعالية والسلوكية هي ناتجة عن عدم الشعور بالأمن النفسي. (حسين، وهادي، 2013).

لقد وضع ماسلو الحاجات الأساسية على شكل سلم هرمي، كما هو موضح في الشكل الآتي: (Maslow, 1970)



شكل (1): هرم ماسلو للحاجات الأساسية (Maslow, 1970)

حيث تشكل **الحاجات الفسيولوجية** الأساس لجميع الحاجات الأخرى، ويتم اشباع هذه الحاجات بطريقتين: أ- هي التي يبذل فيها الجسم جهدا آليا ليحافظ على ثبات الحالة الطبيعية لمجرى الدم، وذلك ما يعرف بالتوازن الآلي للجسم (Homeostasis)، كأن الجسم يحافظ على الكمية التي يحتاجها من الماء والملح والسكر والبروتين وغيرها من المواد الأخرى كالهرمونات والفيتامينات. ب- الحاجات غير المتوازنة في الجسم (not homeostasis)، فهي الحاجات الفسيولوجية التي يسعى الإنسان لإشباعها، والفرد الذي يفقد كل شيء في الحياة تكون هذه الحاجات هي الدافع الرئيسي والمحرك القوي لسلوكه في الحياة. (دواني، وديراني، 1973).

فعندما تصبح الحاجات الفسيولوجية في حالة اكتفاء نسبي تظهر مجموعة جديدة من الحاجات تسمى **بالحاجات الأمنية (safety needs)**، وفي هذه الحالة ينظم سلوك الانسان بعقله وقدراته كأدوات للبحث عن الأمن خاصة اذا كان الانسان يعاني من الحرمان الأمني، فمثلا الأطفال عندما يواجهون خطرا أو تهديدا ما فإنهم لا يستطيعون اخفاءه أو الإمتناع عن إستجابته. (Hamachek، 1972)

وبهذه المرحلة نعرف حقيقة الحاجات مباشرة من خلال الإطلاع على الأفراد العصابيين أو شبه العصابيين، فالتغيرات التي تدل على الحاجات الأمنية كظاهرة التثبيت في العمل أو الحماية أو المدرسة أو العجز يمكن ظهورها بوضوح هنا، بالتالي يستجيب هؤلاء الأفراد الى أخطار سيكولوجية غامضة وغير معروفة وكأنهم عايشين في عالم خاص بهم، مما يجعل الفرد أن يعبر عن حاجاته الأمنية تعبيرا خاصا في البحث عن حماية أو عن شخص أقوى منه يحتمي به أو يعتمد عليه. (دواني، وديراني، 1973).

أما **الحاجة للحب والأنتماء** تأتي في الدرجة الثالثة من الهرم، بحيث يشعر الفرد بالحاجة الى الأصدقاء والى زوجة وأطفال، ويشعر بالحاجة الى بناء علاقات عاطفية واجتماعية مع الناس، بحيث يسعى الوصول الى مكان له بين الجماعة. وتعتبر حاجات الحب والانتماء من اكثر الحاجات تعرضا للإحباط وأقلها إشباعا. (دواني، وديراني، 1973).

و**الحاجة الى اعتبار الذات وتقديرها**، تعني أن الفرد يحتاج الى تقدير الذات والى تقدير الآخرين له المبني على أساس واقعي وقوي، بمعنى أن يعتمد هذا التقدير على قدرة الفرد الحقيقية بحصوله على التقدير من الآخرين. ويمكن تصنيفها الى مجموعتين:

أ- تتمثل في القوة والإنجاز والثقة والحرية.

ب- تتمثل في رغبة الفرد في السمعة والمكانة والتقدير.
(دواني، وديراني، 1973).

أما الوصول الى قمة الهرم **الحاجة الى تحقيق الذات** فهي الشعور بالثقة وقيمة الذات واهميتها في المجتمع، بينما احباطها يؤدي الى شعور الفرد بالنقص والضعف وعليه، يتطور لدى الفرد مشاكل واضطرابات نفسية. (دواني، وديراني، 1973)

ويعتقد ماسلو أنها سوف تتوقف ظهور هذه الحاجات عند حالة رضا الفرد المسبق الناجم عن الحاجات الفسيولوجية والأمنية وحاجات الحب وتقدير الذات وتحقيقها، ويدعي الأفراد الذين وصلوا الى درجة عالية من الرضا بسبب إشباع هذه الحاجات لديهم بأنهم أصحاء، حيث يتوقع منهم أن يظهروا درجة عالية من الخلق والإبداع وهم قلة في المجتمع. (دواني، وديراني، 1973)

النظريات التي تحدثت عن الأمن النفسي وربطها بمرحلة المراهقة:

1. نظرية ماسلو: Maslow Theory

تعد نظرية ماسلو من النظريات الرائدة في تفسير الأمن النفسي لدى الفرد، وتبدو أهمية هذه النظرية من البناء الهرمي الواضح فيها للحاجات الأساسية، والذي يبين كيف يرضي الفرد حاجاته الاساسية قبل أن يصبح مؤهلا لمستوى التحقيق الذاتي، إذ حدد ماسلو في الهرم حاجة الشعور بالأمان بحيث أنها تتمثل بشعور الفرد بالحماية والأمان والقانون والنظام والتحرر من الخوف والقلق والاعتماد على الأشخاص القادرين على تحقيق المتطلبات الحيوية التي تمثل في الرغبة في الأمن النفسي والإقتصادي، ووجود عالم منظم يمكن التنبؤ بأحواله، ويدل على أنّ أساس الأمن النفسي يكمن بالتحرر من الخوف أيا كان مصدره. (زهران، 1989).

ويرى ماسلو أن إشباع حاجة الأمن متطلب أساسي ليتم التوافق النفسي، وأنه يعد عاملا مهما من عوامل الصحة النفسية التي يحتاجها الفرد كي يتمتع بشخصية ناجحة ومتزنة ومنتجة وقادرة على التأقلم والتكيف. (الضابط، 1985؛ عبد الغفار، 1981).

تعتبر الحاجة للأمن النفسي من اهم الحاجات النفسية للفرد والأساسية للنمو النفسي السليم والصحة النفسية مدى الحياة. (العزة، وعبد الهادي، 1999).

2. نظرية فرويد: Freud Theory

بناء لمفهوم فرويد فإن الشخصية تتكون من 3 مكومات أساسية: الهو والأنا والأنا الأعلى، حيث أنّ هذه العناصر تتنافس معا من أجل الطاقة النفسية المتاحة، وأن الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة يتحقق من خلال قدرة الأنا العليا على التوفيق بين مكونات الشخصية المختلفة مما يجعل الفرد يشعر بالأمن والراحة النفسية وتجنب الصراع. (زهران، 1989).

ويرى فرويد أيضا أنّ الفرد تحركه الرغبة في اللذة، وأن الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة يجعله اكثر تكيفا مع من حوله، والانتماء الى مجموعات عند شعوره بالأمن النفسي. (زهران، 1989).

3. نظرية هورني: Horny Theory

تؤكد هورني على أنّ السياق الغجتماعي للنمو والخبرات المتراكمة للفرد تنبع أنماطا وأشكالا مختلفة للشخصية، فالعزلة والانطواء والضعف النفسي ها هي إلا نتاج عن عدم الشعور بالأمن. ويعدّ الشعور بالأمن النفسي من الحاجات الأساسية والضرورية في تكوين الشخصية والذي يتم من خلال الاتجاهات التي يتخذها الفرد في علاقته مع الآخرين، وهنالك 3 اتجاهات يتحرك من خلالها الفرد في علاقته مع الآخرين وهم:

أ- التحرك نحو الناس: وتنتج عن شعور الفرد بالأمن النفسي.
ب- التحرك بعيد عن الناس: وتنتج عن عدم الشعور بالأمن النفسي.
ت- التحرك ضد الناس: تشتمل العصابات أو العدوان على الآخرين لتحقيق الأمن النفسي. (الخزاعي، 2002).

وترى هورني أيضا أن العوامل المسببة للعصاب ينبغي البحث عنها وراء الثقافة والظروف التي تسبب الانعزال والخوف والشعور بالضعف وفقدان الأمان، وأن الشعور بالأمن النفسي هي من

الحاجات الأساسية في تكوين الشخصية والتي تتشكل من خلالها الاتجاهات التي يتخذها سلوك الشخص في علاقته مع الآخرين. (الخزاعي، 2002).

4. نظرية اريكسون: Erikson Theory

يرى اريكسون أن الفرد إذا شعر بالأمن النفسي والطمأنينة ازداد توجهه نحو المجتمع والآخرين، وأنه يلعب دور مهم وفعال في عملية التكيف إذ يعتبر من أحد مظاهر الشخصية السوية. (الكربولي، وعيسى، 1983).

جنوح الأحداث Juvenile Delinquency

لمحة تاريخية حول تطور مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية:

لقد تم إنشاء إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن في تاريخ 1989/1/1، حيث أصبحت تشرف إشرافا فنيا وإداريا على مراكز الإصلاح والتأهيل، ففي السابق لم يكن هناك إدارة تختص بالإشراف على مراكز الإصلاح بل كان هنالك مكتب يعنى بالسجون ويهتم بالنواحي الفنية، ومن ثم إداريا تتبع لمديريات الشرطة الموجودة ضمن اختصاصها، وعليه فقد تم إنشاء مراكز إصلاح وتأهيل التي تتميز بالحداثة من حيث البناء والأجهزة والمعدات، وتقوم بتقديم مجموعة من برامج الإصلاح والتأهيل والرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية اللازمة من أجل إعادة تأهيل الأحداث وتقويم سلوكهم. (الصرايرة، 2009).

لقد أشارت نسب وزارة التنمية الاجتماعية، 2014، حديثا الى أن عدد حالات العنف الأسري من الأطفال للأعوام 2011 – 2013 قد بلغ 2507 وصولا لغاية 987 حالة، أما عدد حالات العنف الأسري من الأطفال الداخلة لدور الرعاية للأعوام 2011 – 2013 قد تراوح ما بين 170 حالة – 176 حالة. (وزارة التنمية الاجتماعية / مديرية الدفاع الاجتماعي، 2014)

بينما أشارت إحصائيات إدارة حماية الأسرة في الفترة ما بين 2003 – 2008، الى تسجيل 3434 حالة، منها 1102 قضية إعتداء جنسي وجسدي على التوالي. والجدير بالذكر أن إدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام، تحققها في القضايا التي تصلها وتحيلها الى الجهات المعنية: كمكاتب الخدمة الاجتماعية لحماية الأسرة التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، والتي يحال عليها 51.28% من مجموع القضايا المحالة، والقضاء البالغ حصته 40.10%، ووزارة الداخلية الذين يحال عليهم 8.62%. (وزارة التنمية الاجتماعية، 2009).

النظريات التي فسرت جنوح الأحداث وربطها بالإساءة الجنسية

1. نظرية النشاط الرتيب أو الروتيني The Routine Activity Approach

ويشير النشاط الرتيب إلى أي نشاطٍ تتم ممارسته في المدرسة أو الجامعة وأثناء النوم والتسوق، وعليه فأنه في حالة حدوث أي اضطراب أو تغير في الأنشطة الرتيبة يؤدي ذلك إلى حدوث التفكك

الاجتماعي، بالتالي فإن الإساءة الجنسية التي تتمثل في الاغتصاب أو التحرش أو هتك العرض تحدث حال توافر العناصر التالية: **(**طالب، 2001)

أولاً: المجرم ذو الرغبة (الدافعية) A Likely Offender والمجرمين المحتملين والمحفزين:

المراهقين، العاطلين عن العمل، الجاني ذو الرغبة الجنسية.

ثانياً: الهدف المناسب (الضحية المناسبة) Suitable Target

كالأشخاص الذين يكونون جذابين جنسياً للجاني ومنهم الأطفال والمراهقين.

ثالثاً: غياب الرقابة الجيدة والفعالة Absence of Capable Guardian

في حالة كون الهدف الجذاب جنسياً طفلاً صغيراً ولم يتم مراقبته وتوفير الحماية له من قبل (الأهل، الأصدقاء، المدرسة). (الوريكات، 2004; Wikipedia ، 2008)

وبناءً على العناصر السابقة تحدث الإساءة الجنسية من جانب الجاني الذي تتوافر لديه الرغبة لممارسة الإساءة الجنسية، بالإضافة إلى توافر الهدف المناسب الذي يتمثل في وجود الطفل، أو المراهق الذي يدفع الجاني قريب أم غريب إلى ارتكاب الإساءة الجنسية في حالة عدم وجود الرقابة الجيدة والفعالة من قبل الضحية، أو الأهل أو المدرسة، وهنا يتم التركيز على التغير الاجتماعي من وقت إلى آخر الذي يقود إلى التفكك الاجتماعي. (الوريكات، 2004)

2. نظرية الخجل Shaming Theory

قدم بريثوايت Braithwait، نظرية الخجل في 1989، واعتمد على مجموعة من نظريات علم الجريمة ومنها: نظريات الفرصة، الثقافة الفرعية، الضبط، التعلم، الوصم، بحيث تعتمد هذه النظرية على فرضية أن لدى الشخص طموحاته التي تتمثل في الحاجات الجنسية، حيث يقابلها نوعين من الوسائل لإشباعها; إما وسائل مشروعة تتمثل بالزواج أو غير المشروعة، ففي هذه الحالة يختار الجاني اشباع تلك الحاجات الجنسية عبر الوسائل غير المشروعة، وذلك بالإساءة الجنسية ضد الأطفال والمراهقين ومن خلال ارتكابه للاغتصاب أو التحرش أو هتك العرض، ويكون أمام ضدين وعليه أن يختار أحدهما بحيث يتناسب مع حاجاته الجنسية وهما:

أ- الضبط الاجتماعي الذي يخلق الالتزام بالأنظمة والقوانين والاعراف المتبعة في المجتمع.

ب- الثقافة الفرعية التي يتعلم من خلالها.

وهناك شكلان للخجل هما:

أولا: خجل الانحلال Disintegrative Shaming

في هذا الشكل من الخجل يكون غير قادر على إعادة دمج الجاني (النزيل) ومن تمارس عليه تلك السلوكات الجنسية مع المجتمع بالتالي تكون النتيجة إزدياد في عدد ضحايا الإساءة الجنسية. (الوريكات، 2004)

ثانيا: خجل الاندماج Integrative Shaming

هنا تكون لديه القدرة على إعادة دمج الشخص في المجتمع، وهنا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار آثار الثقافة الفرعية من خلال عمليات الإصلاح والتأهيل (الوريكات، 2004).

3. نظرية السيرة الحياتية Life-Course Theory

قدم هذه النظرية كل من سامسيون ولوب Sampson & Laub، في عام 1992، اشتقا نظريتهما معتمدين على نظريات الضبط والايكولوجيا، كما حللا دراسة جلوويك في الخمسينات من خلال دراسة تتبعيه للأحداث حتى بلغوا اثنين وثلاثين عاماً، حيث وجدا أن التغيرات الحياتية للبالغين تؤثر في السلوك المنحرف، كما وجدا أن خبرات الأحداث تتنبأ في السلوك المنحرف عند البالغين. (الوريكات، 2004)

أي أن هذه النظرية تقوم على الفرضية التي تقول بأن الخبرات التي يمر بها الأحداث الجانحين تتمثل في الإساءات الجنسية من (اغتصاب وتحرش وهتك عرض)، مما تؤثر على سلوكهم المستقبلي عندما يبلغون، وأيضا تؤثر في مستوى ودرجة شعورهم بالأمن والثقة بالنفس، أي أن هذه الخبراتعبارة عن عمليات ديناميكية مؤثرة وأن الأحداث الحياتية وبخاصة الروابط الاجتماعية كالزواج والعمل تقلل من إمكانية الانحراف ولكن تلك العلاقات من الممكن أن تتفكك بالطلاق وفقد الوظيفة بالتالي تؤثر سلبا في المسيرة الحياتية للفرد. (الوريكات، 2004)

خصائص أطفال الأحداث في الأردن كما أظهرتها نتائج الدراسات الميدانية حتى عام 2015:

(ورقة الوفد الأردني المقدمة لمؤتمر عدالة الأحداث، 2015)

يقسم أطفال الأحداث في الأردن الى جزئين أساسيين:

1. الأحداث في نزاع مع القانون، وهم الموقوفين أو المحكومين:

حيث تشير التقارير السنوية لوزارة التنمية الإجتماعية الى أعداد أطفال الأحداث الذين سجلت بحقهم قضايا لدى المحاكم، والبالغ معدلها السنوي في الفترة ما بين 2011 الى 2013 حوالي 4266.33 قضية (وزارة التنية الاجتماعية، 2014)، ومن أبرز خصائص أصحابها:

أ. نوعهم الاجتماعي كذكور (97%)، ويعزى ذلك لعدة أسباب منها ذكورية المجتمع والثقافة السائدة، والسرعة في تسوية قضايا النساء.

ب. وقوع أكثر القضايا في الفئة العمرية ما بين 12 – 18 سنة. (رطروط وآخرون، 2008)

ت. قدوم أغلبهم من الأسر الكاملة أو الطبيعية بنسبة 81.83 %، أكثر من الأسر المفككة البالغة نسبتهم 18.71 %. (توق وآخرون، 1978; الدراوشة، 2000)

ث. خروجهم عن القانون والأعراف الاجتماعية نتيجة لضعف تقبل الأهل لهم، مما يجعلهم أقل تعلقا بأسرهم، وأقل اعتقادا بالمعايير الاجتماعية الضابطة لسلوكهم. (توق، 1980; البداينة والزغاليل، 199)

ج. تكرار بعضهم للسلوك الجانح بفعل مرافقتهم لأصدقاء السوء، وحرمانهم من الجو الأسري المثالي وطلاق الأهل أو تفككهم أو زواج الأهل بعد الطلاق من آخرين، وأيضا انخفاض المستوى التعليمي وكبر عدد أفراد الأسرة مما يتسلط آبائها على بقية أفرادها. (التوايهة، 1984; العزة وآخرون، 1980)

ح. ارتكابهم لجرائم محددة أكثرها تكرارا بالأعوام 2011- 2013 على التوالي: الإيذاء (المشاجرات) والبالغة نسبتهم (42% - 44%)، السرقة وتبلغ نسبتهم (26% - 31%)، والقضايا المسلكية البالغة نسبتهم (9% - 13%)، مخالفات السير (7% - 9%)، من ثم القضايا الجنسية (الإغتصاب وهتك العرض) 3% - 4%.

(وزارة التنمية الاجتماعية / مديرية الدفاع الاجتماعي، 2014).

2. الأطفال المحتاجين للحماية والرعاية:

يتألف الأطفال المحتاجين للحماية والرعاية الذين يسرى عليهم قانون الأحداث رقم 32 لسنة 2014 من فئات عديدة، وتعود أسبابها الى الأخطار الواقعة على الأطفال والتي قد تضر ببقائهم ونمائهم بالشكل السوي مثل: العنف على اخلاف أشكاله (الجسدي والجنسي) بعامة والتسول وعمالة الأطفال والنسب المجهول بشكل خاص. (وزارة التنمية الاجتماعية / مديرية الدفاع الاجتماعي، 2014).

بعض مفاهيم عدالة الأحداث وتعريفاتها الإجرائية المتداولة في الأردن:

1. **قانون الأحداث:** " القانون رقم 32 لسنة 2014".
2. **الحدث:** " كل من لم يتم الثامنة عشر من عمره ".
3. **المراهق:** "من أتم الثانية عشرة ولم يتم الخامسة عشرة من عمره ".
4. **الفتى:** " من أتم الخامسة عشرة ولم يتم الثامنة عشرة من عمره ".
5. **الحدث الموقوف:** " من يوقف بقرار قضائي في نظارة الأحداث أو في دار تربية الأحداث المعتمدة في ضوء نوعه الاجتماعي (الجنس)، وسنه ".
6. **الحدث المحكوم:** " من يودع بقرار قضائي في دار تأهيل الأحداث المعتمدة في ضوء نوعه الاجتماعي (الجنس)، وسنه".

(ورقة الوفد الأردني المقدمة لمؤتمر عدالة الأحداث، 2015، (ص: 9) ووزارة التنمية الاجتماعية، 2014، ص: 1).

الدراسات السابقة

تناولت الباحثة عددا من الدراسات السابقة التي تبحث عن متغيرات الدراسة الحالية، وذلك بالتطرق الى سلوك جنوح الأحداث في مراكز الإصلاح والتأهيل، من ثم الإساءة الجنسية بأنواعها وآثارها على الضحية وتأثيرها على الشعور بالأمان في مرحلة المراهقة.

الدراسات العربية:

بدراسة لخلقي (1990)، بعنوان العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة، والتي تألفت من 102 حالة إساءة مسجلة في مديرية الأمن العام / قسم الإحصاء والبحث الجنائي كحالات إساءة جسدية أو جنسية في الفترة ما بين 1983 – 1988، إختيروا عشوائيا في ضوء متغيري: نوع الإساءة وجنس الطفل المساء إليه، حيث بلغت حالات الإساءة الجسدية 60 حالة، و42 حالة إساءة جنسية، وقد شكلت هذه العينة 22% من مجتمع الدراسة الأصلي والبالغ 450 حالة إساءة، بينت النتائج أن الأطفال يتعرضون للإساءة بنوعيها الجسدية والجنسية بغض النظر عن جنس الطفل، وأن نسبة الإساءة الجسدية الواقعة على الأطفال هي أعلى من نسبة الإساءة الجنسية بوجه عام، وإن الغالبية العظمى من حالات الإساءة الواقعة على الأطفال تقع من قبل الذكور، فإن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين متغيري نوع الإساءة وجنس الطفل وبين كل من: عمر الطفل، مستوى نشاطه، الوضع المعيشي له. وأظهرت النتائج أيضا أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين نوع الإساءة وترتيب الطفل في الأسرة, في حين لم تظهر أي علاقة ذات دلالة احصائية بين ترتيب الطفل في الأسرة وجنسه.
وقد دلت النتائج أيضا أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين نوع الإساءة وكل من جنس المسيء وعلاقته بالأمن وصلته بالطفل وعمره، وايضا هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين عمر المسيء ومستواه المهني ودخل الأسرة المسيئة وعدد الغرف التي يعيش فيها.

وبدراسة لجبلي، (2003)، بزمن الحصار الإقتصادي والحروب على العراق والتي هدفت الى معرفة آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية، حيث أشارت نتائجها الى أن سوء

معاملة الطفل وإهماله يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيته المستقبلية من خلال: ضعف الثقة بالنفس، والشعور بالإحباط والعدوان والقلق والمشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد، وسلوكات شاذة وغريبة؛ (تشمل عادات غريبة في الأكل والشرب والنوم والسلوك الإجتماعي واضطراب في النمو الذهني والعجز عن الإستجابة والخوف ولوم الذات وانخفاض تقدير الذات)، ووضحت الدراسة بجدول مظاهر الشخصية المستقبلية المتوقعة للأطفال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة والإهمال والعنف بسبب الحصار الإقتصادي الجائر المفروض على العراق: فإن آثار الحصار والحروب على الأطفال في العراق يؤدي الى عمالة الأطفال / جنوح الأحداث / بقاء الطفل لوحده مع الخدم داخل المنزل / طلاق الوالدين / المشاكل الأسرية / وفاة أحد الوالدين مما يؤدي الى التعرض للإساءة الجنسية للطفل بالتالي تكون الشخصية المستقبلية المتوقعة للطفل؛ العدوانية تجاه الآخرين، الإنسحاب، السرقة، الهروب من المنزل، الشعور بالتعرض الدائم للهجوم، كوابيس، شكاوي جسمية، استخدام المشروبات الكحولية أو المخدرات أو التدخين أو القيام بأعمال غير شرعية.

حيث أقاموا مجموعة من الباحثين بالإشتراك مع منظمة كفى ومنظمة غوث الأطفال– السويد (2008)، بدراسة حول الإساءة الجنسية للطفل: الوضع في لبنان، حيث تناولت الدراسة مسألة الإساءة الجنسية للطفل في لبنان من خلال تقييم حجم الإساءة الجنسية للطفل، وتحديد العوامل التي تزيد من إحتمال وقوع هذا النوع من الإساءة عبر توصيف الأطفال الأكثر عرضة للإساءة، وتقييم آثار حرب تموز 2006 على نسبة انتشار الإساءة الجنسية للطفل، فقد تم اشتمال قطاعات مختلفة في لبنان، وضم قسمين: مسح مقطعي لأطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و 17 سنة ونقاشات ضمن مجموعات بؤرية تضم أطفالا, أمهات ومربين. وتم مقابلة 1025 طفلا لملء استمارة ضمن عملية مسح هدفت الى جمع المعلومات حول خصائص الأطفال الإجتماعية والديموغرافية، وتعرضهم للإساءة الجنسية (قبل حرب تموز 2006، وخلالها وبعدها)، والعنف المنزلي (الجسدي والنفسي والشفهي والتواجد في بيئة عنيفة)، بالإضافة الى توصيف لعاداتهم المعيشية ووضعهم النفسي، خاصة من جهة الاضطرابات المرتبطة بالصدمة: مثل اضطرابات النوم، الكآبة والقلق، الغضب واضطرابات ما بعد الصدمة، والشواغل الجنسية والشكاوي الجسدية.

وأشارت النتائج الى أن 61.1% من الأطفال الذين شملهم المسح قد تعرضوا لأحد أشكال الإساءة الجنسية على الأقل قبل الحرب وبعدها، 12.5% كانوا ضحايا أفعال جنسية، في حين أن 8.7% قد

تعرضوا لمحاولات الشروع في أفعال جنسية، و4.9% قد أرغموا على مشاهدة صور أو أفلام إباحية، بمعدل عمر الأطفال الذين تعرضوا لأحد أشكال الإساءة هو 10.3 سنوات، ولم يلاحظ أي إختلاف من جهة إحتمال تعرض الطفل للإساءة مرتبطا بنوع الجنس أو الدين أو نوع المدرسة أو مستوى تعليم الأب أو نوع جنس الشخص الذي يشارك الطفل غرفته، في المقابل لوحظ أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة الجنسية هم الأطفال الذين ينتمون الى عائلات مفككة، والذين يعيشون إما في منازل صغيرة أو كبيرة، والذين تتمتع والدتهم بمستوى تعليمي متدني أو مرتفع أو تكون عاملة.
وبينت الدراسة أيضا أن معظم حالات الإساءة الجنسية قد حدثت بشكل متكرر في المنزل، على يد معتدي ذكر، لم يتم الكشف عن هويته. وأن نسبة انتشار حالات الإساءة الجنسية ترتفع في المنازل التي تشهد عنفا أو يتعرض فيها الأطفال لعنف جسدي أو نفسي، كما في أوساط الأطفال الذين يشعرون بانعدام التعاطف الأسري.
54.1 % قد اعترفوا بما حصل لهم لأحد الأشخاص، الأم كانت في معظم الحالات، مقارنتا بالأطفال الآخرين، ارتفعت نسبة الرسوب المدرسي لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية.
وأقر 4.8% من الأطفال انهم تعرضوا لأحد أشكال الإساءة الجنسية على الأقل خلال الحرب، حيث بينت النتائج أن نسبة شيوع حالات الإساءة الجنسية للفتيان خلال الحرب تفوق تلك الملحوظة في أوساط الفتيات.

وبدراسة أخرى توصلوا مجموعة باحثين أبو جابر وآخرون (2008)، بدراسة هدفت الى معرفة نوعية ومستوى الإدراكات والوعي والمعلومات المتعلقة بالإهمال والإساءة الجسدية والجنسية للأطفال، لدى الآباء والأمهات المقيمين في عمان، الى شيوع الوعي بخطورة مشكلة الأهمال والإساءة للأطفال وتصاعدها والآثار النفسية المترتبة عليها، والى عدم معرفة نسبة مرتفعة من افراد عينة الدراسة بخطوات التبليغ عن حالات الإساءة للأطفال، وعدم الوعي بخطورة قضايا اللجوء لأساليب الضرب البدني في معاقبة الأبناء والتقليل من أهمية دور المرأة في تربية الأطفال، وعدم الوعي بالخدمات المجتمعية المتعلقة بهذه المشكلة، حيث تبين أن المستجيبين كانوا غير متأكدين بشأن ما ينبغي أن يقوموا به في حال إطلاعهم على مشكلة الإساءة للأطفال، ولا يعرفون الى الجهة التي يمكنهم تحويل المعتدي أو المسيء أو الضحية إليها، وتشير هذه الدراسة الى الحاجة لزيادة الوعي العام بشأن مشكلة الإهمال والإساءة نحو الأطفال، والى أهمية التركيز على الإشارات المنذرة بوجود مؤيدين لإستخدام العنف.

وتوصل الباحثان (حسين، وهادي، 2013)، بدراستهم حول الأمن النفسي لدى المراهقين، والتي شملت عينتهم (150) مراهقا، إختيروا من المدارس الثانوية في محافظة ديالى/ مدينة بعقوبة المركز بأعمار(15،16،17) سنة، وبواقع 50 مراهقا لكل فئة عمرية، واستهدفت الدراسة معرفة مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين تبعا لمتغيري العمر والنوع الإجتماعي، حيث أعدت أداة مقياس الأمن النفسي بالإعتماد على نظرية ماسلو، وتوصلو الى أنه ليس لمتغير النوع الإجتماعي أثر في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين، وأيضا لم يصل المراهقون في مستوى الأمن النفسي الى المتوسط النظري.

وورد في ورقة علمية حديثة عرضت بمؤتمر عدالة الأحداث في جنيف، تحدث الجزء الأول منها عن خصائص الأطفال الجانحين، فكانت نسبة الأطفال الذين جاءو من أسر عادية أعلى من الأيتام والأسر المفككة والأسر الأحادية على مدى 3 سنوات متتالية (من 2011 الى 2013)، فتراوحت النسبة ما بين 83% الى 86% خلال الأعوام الثلاثة، وكانت القضايا الجنسية الترتيب الخامس من حيث التكرار للأحداث الموقوفين في دور الرعاية، وتسبقها الإيذاء والمشاجرة، السرقة، قضايا سلوكية، مخالفات سير وعامة، وتتبعها إتلاف أموال الغير، التشرد والتسول، قضايا المخدرات، الشروع بالقتل، القتل، وأخيرا التسبب في الوفاة. (ورقة الوفد الأردني المقدمة لمؤتمر عدالة الأحداث، 2015).

الدراسات الأجنبية:

لقد قاموا (Foster And Hagedorn، 2014) بدراسة معمقة عن نظرة الأطفال المعرضين للإساءة الجنسية، من خلال توثيق رواياتهم لأحداث الإساءة خلال جلساتهم العلاجية المتخصصة في العلاج المعرفي السلوكي الموجه نحو الصدمة، وإحتوت العينة على 21 طفل (3 ذكور و18 انثى) من خلفيات ثقافية وأسرية مختلفة، وأشارت نتائج تحليل الروايات الى موضوع موحد وهو مخاوف وقلق تجاه أمانهم وأمان من حولهم، وأشارت أيضا الى مخاوف عديدة تجاه تكرار تجربة الإساءة، وأوصت الدراسة الى أهمية تناول هذه المخاوف في العملية العلاجية.

وبدراسة قام فيها الباحثان Lee, M. And Jo, S. ، (2014)، هدفت الى فهم العلاقة بين برنامج علاجي يتعامل مع مفهوم الذات وتحسن الجانحين المساء إليهم، حيث شملت عينة الدراسة على 180 مراهق ومراهقة المقيمين في مراكز ومؤسسات الخدمات الإجتماعية، وبينت النتائج أنّ مفهوم الذات العالي والثقة لدى المراهقات (الإناث) أعلى منه عند المراهقين (الذكور)، وأنّ درجة الثقة بالنفس لدى المراهقين المتعرضين لسوء المعاملة لها علاقة وارتباط مع العمر، بينما الجانحين المراهقين أظهروا فروقات واضحة بالإعتماد على العمر والدين، وكان تطبيق البحث لغايات تقديم معلومات أساسية ومهمة لمنع جنوح الأحداث، بالإضافة الى تحسين مستوى تقدير الذات والبيئة التي يعيش فيها المراهقين المتعرضين لسوء المعاملة.

الفصل الثالث:

الطريقة والإجراءات

- منهجية الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات تطبيق الدراسة
- المعالجة الإحصائية

الطريقة والإجراءات

يتناول الفصل الحالي وصفا لطريقة وإجراءات وعينة الدراسة، وأدواتها ودلالات صدقها وثباتها، وتصميمها الإحصائي.

منهجية الدراسة:

قامت الباحثة بإعتماد المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من المراهقين ذكورا وإناثا، والتي تتراوح أعمارهم ما بين 12 – 18 سنة، الموقوفين في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية في محافظتيّ العاصمة والزرقاء، والذين توقفوا بتهمة هتك العرض أو الإغتصاب أو التحرش الجنسي.

عينة الدراسة:

تم إختيار عينة مقصودة بمراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الذين نسبت لهم قضايا الإساءة الجنسية والبالغ عددهم الكلي (105)، فمنهم (50 ذكرا) موقوفين بتهم هتك العرض; حيث أساءو لغيرهم بإحدى أنواع الإساءة الجنسية، ومنهم (55 أنثى) الموجودين بمراكز الحماية أو دور الرعاية، وذلك لتعرضهم لإحدى أنواع الإساءة الجنسية، وتم توقفهم لحمايتهم من الأهل أو أحد أفراد العائلة. ويشير جدول (1) الى خصائص عينة الدراسة:

جدول (1): خصائص عينة الدراسة تبعا للفئة العمرية ووضع الأسرة الاجتماعي والوضع الاقتصادي والجندر وتعليم الأهل والمستوى التعليمي للطفل والتشارك في مكان النوم في البيئة الأصلية.

الخاصية	الفئات	التكرار	الخاصية	الفئات	التكرار
العمر	14-12	16	**وضع الأسرة**	كلا الوالدان موجود	58
	18-15	89		منفصلان	29
الجنس	اناث	55		احدهما متوفى	18
	ذكور	50	**الدخل الشهري للأسرة**	اقل من 200	20
يرتاد المدرسة	نعم	61		350-200	51
	لا	41		350 فاكثر	34
تعليم الأب	أمي	172	**تعليم الأم**	أمي	27
	أساسي	26		أساسي	34
	ثانوي	371		ثانوي	22
	جامعي	15		جامعي	13
	لا يعلم	10		لا يعلم	9
التشارك في غرفة النوم	نعم	861			
	لا	19			

الجدول (2): توزيع أفراد العينة تبعا لمراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية

اسم المركز	**دار تربية وتأهيل أحداث /الرصيفة (ذكور)**	**دار رعاية الفتيات / الرصيفة**	**دار تربية وتأهيل الفتيات / عمان**	**دار تربية وتأهيل الأحداث / عمان (ذكور)**
عدد العينة من كل مركز	43	50	5	7

حيث اعتمد عدد العينة بناء على سعة المركز ورغبة الطفل بالمشاركة بالدراسة.

أدوات الدراسة:

تم تطوير المقاييس كأداة لجمع بيانات هذه الدراسة، والتي كانت حصيلة القراءة من أدبيات الدراسات السابقة الخاصة بالإساءة الجنسية وعلاقتها بالشعور بالأمن في مرحلة المراهقة عند الأحداث الجانحين، وتم الإعتماد على مقياس الإساءة الجنسية، ومقياس ماسلو للشعور بالأمن، بحيث تم إخضاع المقاييس لإجراءات التحكيم، كما أنه تم أخذ موافقة أفراد العينة على المشاركة بالدراسة، وعليه فإنّ المقياس في صورته النهائية يتكون من الأجزاء التالية:

أولا: المقياس العام والمعلومات الديموغرافية General Questionnaire

ضمّ كل من: إسم دار الرعاية، العمر، الجنس، مكان السكن، المستوى التعليمي للفرد (سواء ملتحق بالمدرسة أم لا) وللأب والأم، وضع الأسرة (حالة الأهل: موجودين، منفصلين،مطلّقين، أو متوفيّن)، مع من يعيش، ترتيبه في العائلة، مهنة الأب والأم، متوسط الدخل الإقتصادي. ويوضح في الملحق (2).

ثانيا: مقياس الإساءة الجنسية Sexual Abuse Questionnaire

تم إعادة صياغته بحيث يتناسب مع البيئة الأردنية والفئة العمرية المقصودة، من قبل الباحثة بعد مراجعة دراسات سابقة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (أسطا وآخرون،2008)، التي ورد فيها أن أصول المقياس المستخدم مبني على أداة " الدولية لسوء معاملة الأطفال المتعرضين للإساءة، وتم تطويره من قبل الجمعية الدولية لحماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونسف، ومراجعتها من قبل أكثر من 60 أخصائيا من البلدان متقدمة النمو والنامية".

وتكوّن المقياس المستخدم في الدراسة من 16 فقرة أساسية، بحيث أنّ 3 فقرات منهم يقيسوا بشكل واضح وصريح نوع الإساءة (تحرش جنسي أو إغتصاب أو هتك عرض)، ممنّ تعرضوا للإساءة (أحد أفراد الأسرة أو الأقارب أو الأصدقاء), وإذا تم مشاركة أحد بهذا الموضوع، أما الفقرات الأخرى

فهي تقيس سلوكيات الإساءة الجنسية ومدى الشدة والتكرار والعمر في أول مرة تعرض لها، وتفاصيل تخص تحديد التعرض للإساءة الجنسية، والهدف الأساسي منها الوصول الى جذور الإساءة الجنسية ومدى تأثيرها عند مشاهدة السلوكات الجنسية، ويوضح في الملحق (3).

صدق وثبات العينة لمقياس الإساءة الجنسية:

تم إعادة تطبيق الاستبيانات مرة أخرى، بحيث تحتوي على نفس الأسئلة ولكن بإختلاف ترتيبها، وكان التطبيق بعد فترة اسبوعين من التطبيق الأول، وذلك للتأكد من صدق وثبات العينة:

- من حيث الصدق:

لقد تم إخضاع المقاييس لإجراءات التحكيم من قبل خمسة محكمين من قسم علم النفس– الجامعة الأردنية وجامعة الإسراء– وكذلك تم تحكيمها من قبل وزارة التنمية الإجتماعية – مديرية الدفاع الإجتماعي– ومختصين في إدارة مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية والدوائر الأمنية، بحيث تم حساب الصدق من خلال ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة النهائية على المقياس كمؤشر على صدق البناء، وتراوحت القيم ما بين (0.18- 0.76)، وأنّ معظم الارتباطات كانت دالة احصائيا.

- من حيث الثبات:

تم حساب الثبات بالإتساق الداخلي بمعادلة كرونباخ ألفا وكان معامل الإرتباط (0.83) ويعتبر جيد لأغراض الدراسة الحالية.

ثالثا: مقياس ماسلو للشعور بالأمن للمراهقين والمراهقات Maslow for feeling of safety in Adolescents.

لقد تم تعريب اختبار ماسلو للشعور بالأمن المقنن على البيئة الأردنية بعد أنّ قام الباحثان (دواني, وديراني، 1983)، بمناقشة جميع الفقرات المكونة من 75 فقرة، وعمل كل واحدة منهما كمحك للآخر من حيث الدقة في الترجمة بحيث يحتفظ بالمعنى في الفقرات الأصلي.

تم إستخدام هذا المقياس لأنه يكشف مدى شعور الفرد بالأمن النفسي أو عدم شعوره، ونظرا لطول أسئلته، قامت الباحثة بأختصاره الى 47 فقرة يقيسوا فيها درجة الأمن النفسي لدى ضحايا الإساءة الجنسية في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث، وتم حذف الأسئلة المكررة منها، وأيضا تم إعادة الصدق والثبات للإستبيان، ويبين ذلك في الملحق (4).

تصحيح المقياس:

الفقرات (2، 4، 5، 10، 15، 17، 18، 20، 22، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 36، 38، 40، 42، 43، 46، 47، 48) بحث تكون درجات الإجابة كالآتي:

نعم تحصل على درجة 1

لا تحصل على درجة 3

غير متأكد تحصل على درجة 2

أما الفقرات (1، 3، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 13، 14، 16، 19، 21، 23، 24، 34، 35، 37، 39، 41، 44، 45) بحث تكون درجات الإجابة كالآتي:

نعم تحصل على درجة 3

لا تحصل على درجة 1

غير متأكد تحصل على درجة 2

وتكون درجات مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين والمراهقات كما يلي:

من 113 – 144: مستوى مرتفع من الأمن النفسي

من 81 - 112: مستوى متوسط من الأمن النفسي

من 48 - 80: مستوى منخفض من الأمن النفسي

صدق وثبات العينة لمقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين والمراهقات:

تم إعادة تطبيق المقياس مرة أخرى، بحيث تحتوي على نفس الأسئلة ولكن بإختلاف ترتيبها، وكان التطبيق بعد فترة اسبوعين من التطبيق الأول، وذلك للتأكد من صدق وثبات العينة:

- من حيث الصدق:

لقد تم إخضاع المقاييس لإجراءات التحكيم من قبل خمسة محكمين من قسم علم النفس – الجامعة الأردنية وجامعة الإسراء – وكذلك تم تحكيمها من قبل وزارة التنمية الإجتماعية – مديرية الدفاع الإجتماعي– ومختصين في إدارة مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث والدوائر الأمنية، بحيث تم حساب الصدق من خلال ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة النهائية على المقياس كمؤشر على صدق البناء، وتراوحت القيم ما بين (0.19- 0.54) ومعظم الارتباطات كانت دالة احصائياً.

- من حيث الثبات:

تم حساب الثبات بالإتساق الداخلي بمعادلة كرونباخ الفا وكان معامل الارتباط (0.82)، ويعتبر جيد لأغراض الدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة:

- تمت المخاطبات لكل من وزارة التنمية الإجتماعية، والأمن العام -إدارة حماية الأسرة -، وأخذ الموافقة الخطية على تطبيق عينة الدراسة بشكل رسمي، وتم زيارة دائرة قاضي القضاة، ووزارة العدل لأخذ معلومات موثقة عن جنوح الأحداث وكيفية الحكم ومدى تطبيق القانون الأردني الحديث وفقا لتغيير سنة 2014.
- تم جمع عينة الدراسة من خلال وزارة التنمية – مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية للذكور والإناث – في مدينة عمان، علما بأن النزلاء من مختلف المحافظات وعلى مستوى المملكة، حيث شملت أربعة مراكز أو دور رعاية رئيسية؛ دار تربية وتأهيل الأحداث/ الرصيفة، دار رعاية الفتيات/ الرصيفة، دار تربية وتأهيل الفتيات/ عمان، دار تربية وتأهيل الأجداث/ عمان.
- كانت فترة تطبيق الرسالة في تشرين أول وتشرين ثاني وكانون أول لعام 2014، وذلك بإختيار العينة المقصودة بناء على معايير الدراسة، وهم الموقوفين بتهم هتك العرض أو الإغتصاب أو

التحرش الجنسي لكلا الجنسين، حيث تمت مقابلتهم بشكل فردي بوجود الأخصائي الإجتماعي من وزارة التنمية الإجتماعية، وتطبيق المقياس من خلال المناقشة، وإعطائهم ورق أبيض واللّون المفضل لديهم لمساعدتهم على التفريغ، ورسم خطة مستقبلية.

المعالجة الإحصائية:

إستخدمت الباحثة برنامج الإحصاء التحليلي الـ SPSS للتعامل مع البيانات من خلال تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA ، بحيث تكون نوع الإساءة الجنسية (بأنواعها: التحرش الجنسي أو الإغتصاب أو هتك العرض) ومستوى الشعور بالأمن هي متغيرات الدراسة.

الفصل الرابع

النتائج

عرض النتائج:

أجريت هذه الدراسة للتعرف على الإساءة الجنسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالأمن لدى المراهقين في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية، وقد تم تحليل البيانات بعد جمعها من أفراد العينة بإستخدام اختبار ت (T Test) وذلك للفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعات وبإستخدام معاملات الإرتباط، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة حسب ترتيب فرضياتها و أسئلتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لنوع الإساءة الجنسية؟

وللتأكد من هذه الفرضية تم اجراء تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (3):

جدول (3): نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير الشعور بالأمن تبعا لنوع الإساءة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات (ذكور وإناث)	231.593	6	38.599	0.526	0.787
ضمن المجموعات	7185.740	98	73.324		
المجموع	7417.333	104			

ويشير الجدول (3) السابق الى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأمن النفسي تبعا لنوع الإساءة الجنسية التي تعرض لها افراد العينة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المراهقين في مراكز جنوح الأحداث تبعا لمستوى الشعور بالأمن النفسي؟

وللتأكد من هذه الفرضية تم في البداية حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمعرفة مستوى الشعور بالأمن، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة

	المتوسط الحسابي	**الإنحراف المعياري**	**مستوى الشعور بالأمن النفسي**
الإناث	68.5	9.2	منخفض
الذكور	68.8	7.7	منخفض
العينة ككل	68.7	8.5	منخفض

حيث يلاحظ من الجدول السابق أنّ مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة يقع في المستوى المنخفض، وقد كان المتوسط الحسابي لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

ولمعرفة اذا كان هنالك فرق في المتوسط الحسابي، تم اجراء اختبار ت وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (5):

جدول (5): نتائج اختبار ت للفروق بين الجنسين في الأمن النفسي

	المتوسط الحسابي	**الانحراف المعياري**	**درجات الحرية**	**قيمة ت**	**مستوى الدلالة**
الإناث	68.5	9.2	103	0.15	0.53
الذكور	68.8	7.7			

ويظهر الجدول (5) السابق أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الإناث والذكور ممن تعرضوا للإساءة الجنسية في مستوى الأمن النفسي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

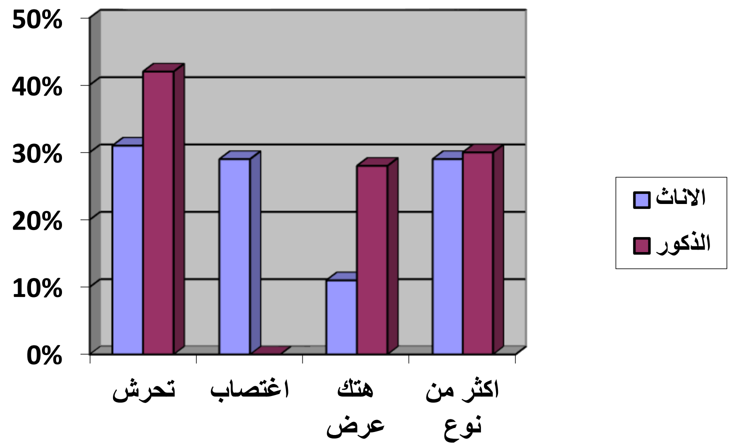
ما هي أنواع الإساءة الاكثر انتشارا بين كل من الذكور والإناث؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب التكرار والنسب المئوية لكل نوع وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (6):

جدول (6): التكرارات والنسب المئوية لكل نوع من أنواع الإساءة الجنسية

النوع	الإناث		الذكور		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
تحرش	17	%31	21	%42	38
إغتصاب	16	%29	0	%0	16
هتك عرض	6	%11	14	%28	20
أكثر من نوع	16	%29	15	%30	31
المجموع	55	%100	50	%100	105

ويلاحظ من الجدول اعلاه أنّ اكثر ما تعرضت له الإناث هو التحرش ثم الإغتصاب، في حين تعرض الذكور اكثر الى التحرش ثم هتك العرض. كما يوضح الرسم البياني في شكل رقم (1) تكرار نوع الإساءة بحسب الجندر.



شكل رقم (2) النسب المئوية لنوع الإساءة حسب الجندر

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ماهي اكثر الأماكن التي حدثت فيها الإساءة الجنسية وكم مرة تكررت ومن قبل من كانت تحدث وما هو تصرف الضحية؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (7):

جدول (7): التكرار والنسب المئوية لأماكن حدوث الإساءة وعدد مرات حدوثها ومن هم المسيئين وتصرف الضحية

		التكرار	النسبة المئوية
مكان حدوثها	**داخل المنزل**	83	%79
	خارج المنزل	22	%21
المجموع		105	%100
عدد مرات التعرض للإساءة	**مرة واحدة**	67	%63.8
	من 2-5 مرات	28	%26.7
	اكثر من 5 مرات	10	%9.5
المجموع		105	%100
الشخص المسيء	**الأب**	9	%8.6
	الأخ	8	%7.6
	احد أعضاء الأسرة	17	%16.2
	الأصدقاء	39	%37.1
	الجيران	12	%11.4
	شخص غريب	8	%7.6
	اكثر من شخص	12	11.4
المجموع		105	%100
تصرف الضحية	**اخبر شخص ما**	43	%41
	لم يخبر شخص ما	62	%59

وتشير النتائج في جدول (7) السابق الى أنّ اكثر مكان تعرضّ فيه أفراد العينة للإساءة الجنسية كان داخل المنزل، كما ظهر أنّ اكثر مرات الإساءة حدثت من قبل الأصدقاء ثم أحد أفراد الأسرة، أما فيما يتعلق بتصرف الضحية فقد تبين أنّ اكثر من نصف العينة لم يخبروا احد، وقد يعود ذلك إما للشعور بالخوف من التهديد / ردة فعل الأهل أو الشعور بالخجل والخزي بإعتباره هو المذنب.

الفصل الخامس

المناقشة

المناقشة

وفي هذا الفصل سيتم مناقشة النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالة:

السؤال الأول:

هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لنوع الإساءة الجنسية؟

أشارت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأمن النفسي تبعا لنوع الإساءة الجنسية التي تعرض لها افراد العينة. مما يدل على أنّ الإساءة الجنسية باختلاف أنواعها (التحرش الجنسي، الاغتصاب، وهتك العرض) مدمرة ولها تأثير سلبي على الأفراد، وهذا يتفق مع ما ورد في الإطار النظري عن الآثار النفسية السلبية: اضطراب ما بعد الصمة Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD)، واضطرابات معرفية: كتدني الثقة بالنفس، الشعور بالعجز، قلة الثقة بالآخرين، واضطرابات عاطفية: كالاكتئاب، والقلق، والخوف، والغضب، والرهاب، وضعف في الإحساس بقيمة الذات: عدم الشعور بالأمان بالتالي لا يستطيع الفرد حماية نفسه، صعوبة في وضع حد مع الآخرين.

والنتائج تتفق مع دراسة الظاهر، (1985)، التي ربطت بين الشعور بالأمان والتعرض للإساءة الجنسية. وأيضا تتفق مع دراسة (Foster And Hagedorn، 2014)، التي أكدت اشتراك الأطفال المعرضين للإساءة وعدم الشعور بالأمان الذي يعانون منه واستمرار مخاوفهم.

السؤال الثاني:

هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين المراهقين في مراكز جنوح الأحداث تبعا لمستوى الشعور بالأمن النفسي؟

أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الإناث والذكور ممن تعرضوا للإساءة الجنسية في مستوى الأمن النفسي، وأنّ مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة يقع في المستوى المنخفض، وقد كان المتوسط الحسابي لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. مما يدل على أن التعرض للإساءة الجنسية بجميع أنواعها (التحرش الجنسي، الاغتصاب، وهتك العرض) يلغي الفروق الفردية بين الجنسين (ذكورا وإناثا) في مستوى الشعور بالأمان النفسي، بالتالي فإن للإساءة تأثير قوي عليهم في هذه المرحلة لما يمروا به من صدمات وغدر وخيانة تفوق قدراتهم النمائية في التحمل والتكيف مع هذه الظروف.

وهذا يتفق مع دراسة (حسين، وهادي، 2013)، التي تنفي الفروق الجنسية (ذكورا وإناثا) في الشعور بالأمان النفسي، كما أيضا تتفق مع دراسة (Foster And Hagedorn، 2014)، التي أكدت اشتراك الأطفال من كلا الجنسين (ذكورا وإناثا) المعرضين للإساءة وعدم الشعور بالأمان الذي يعانون منه واستمرار مخاوفهم.

وتختلف مع دراسة (Lee, M. And Jo, S.، 2014) ، التي بينت أن الإناث يتمتعون بمفهوم ذات أعلى وثقة بالنفس من الذكور.

السؤال الثالث:

ما هي أنواع الإساءة الاكثر انتشارا بين كل من الذكور والإناث؟

ونتائج هذا السؤال: فأنّ اكثر ما تعرضت له الإناث هو التحرش ثم الإغتصاب، في حين تعرض الذكور اكثر الى التحرش ثم هتك العرض.

وهذا يتفق مع الإطار النظري والدراسات السابقة لتعرض كلا الجنسين (ذكورا وإناثا) للإساءة الجنسية دون الإشارة الى تحديد نوع الإساءة لكلا الجنسين، وهذه الجزئية من الدراسة تمّيز أنواع الإساءة لكل من الذكور والإناث.

فالتحرش الجنسي كان الأكثر انتشارا لكل من الذكور والإناث، وأن هتك العرض كان منتشرا لدى الذكور اكثر من الإناث، بينما الإناث كان الاغتصاب لديهم الأكثر انتشارا.

السؤال الرابع:

ماهي اكثر الأماكن التي حدثت فيها الإساءة الجنسية وكم مرة تكررت ومن قبل من كانت تحدث وما هو تصرف الضحية؟

ونتائج هذا السؤال: أنّ اكثر مكان تعرضّ فيه أفراد العينة للإساءة الجنسية كان داخل المنزل، كما ظهر أنّ اكثر مرات الإساءة حدثت من قبل الأصدقاء ثم أحد أفراد الأسرة، أما فيما يتعلق بتصرف الضحية فقد تبين أنّ اكثر من نصف العينة لم يخبروا احد، وقد يعود ذلك إما للشعور بالخوف من التهديد / ردة فعل الأهل أو الشعور بالخجل والخزي بإعتباره هو المذنب.

وهذا اتفق مع دراسة خلقي، (1990)، التي تحدثت عن انتشار عالي من الإساءة من داخل الأسرة أو من الأقارب أو أفراد معروفين للطفل.

وحين يكون مصدر الإساءة من شخص يفترض أن يمثل أمان وثقة للطفل، فتكون العواقب والآثار وخيمة مما تؤثر على الطفل بعدم الثقة بنفسه وبمن حوله بالتالي ينعكس على شعوره بالأمان.

التوصيات

التوصيات

بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة، فتتقدم بطرح التوصيات التالية:

- دعوة الباحثين والمختصين الى إجراء المزيد من الدراسات في مجال الإساءة الجنسية والأمن النفسي، وعمل دراسة مكملة على هذه الدراسة لقياس مستوى الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين كجناة وليس ضحايا.
- اقتصرت هذه الدراسة على مستوى محافظتيّ العاصمة والزرقاء، لذا يوصى بإجراء مثل هذه الدراسة على مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية.
- يوصى بتوفير مراكز وبرامج متخصصة في الإساءة الجنسية، التي تحد من آثارها المدمرة والمستمرة مع الضحية.
- توسيع دور المؤسسات العاملة في مجال الوقاية والتدخل في للإساءة الجنسية على مستوى المملكة.
- توفير كادر مؤهل من المرشدين والأخصائيين النفسيين داخل دور الرعاية الاجتماعية بما يتناسب مع عدد الأطفال واحتياجاتهم النمائية بهدف توفير خدمات العلاج النفسي المتخصّص على مستوى عالي من الحرفية.
- تصميم برامج تدخل علاجية لرفع المستوى بالأمان داخل مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث الأردنية.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو رياش، حسين والصافي، عبد الحكيم وعمور، أميمة وشريف، سليم، (2006)، **الإساءة والجندر**، ط 1، عمان: دار الفكر.

- أبوجابر، ماجد والفرح، يعقوب وعكروش، لبنى وعلاء الدين، جهاد، (2008)، إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الاطفال والإساءة اليهم في المجتمع الاردني، **المجلة الاردنية في العلوم التربوية**، مجلد 5 (عدد 1)، 15 – 44.

- أسطا، جنان وشاهين، جيزل وعناني، غيداء ومحفوض، زياد، (2008)، **الإساءة الجنسية للطفل: الوضع في لبنان**، ط 1، لورانس غرافيكس، منظمة كفى عنف واستغلال، لبنان.

- آل شافي، محمد مبارك، (2006)، **التفكك الأسري وإنحراف الأحداث: دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري**، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- البداينة، ذياب واحمد، الزغاليل، 1993، العلاقات العائلية السائدة في أسر الجانحين وعلاقتهما بجنوح الأحداث، **مجلة كلية التربية**، العدد (2) ، ص: 175-195 .

- بني يونس، محمد محمود، (2009)، **سيكولوجيا الدافعية والإنفعالات**، ط 2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- التوايهة، عباطة ضبعان ظاهر، (1985)، **العوامل المساهمة في تكرار السلوك الجانح عند الأحداث الجانحين المكررين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

- توق، محي الدين، ومحمد الصقور وعزيز، عليان وربحي، قطوم وفواز، شرايحة وعبدالله، أبو العطا وعبداللطيف، قاسم،1978 ، **ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن**، منشورات وزارة التنمية الاجتماعية.
- توق، محي الدين،1980، ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، دراسة استطلاعية، **مجلة دراسات**، العدد (2) ، المجلد (7)، الجامعة الأردنية.
- جهشان، هاني، (2006)، ورقة عمل عن **" العنف ضدّ الأطفال " في مؤسسات دور الإيواء وفي الرعاية البديلة**، متوفر عبر:

https://jahshan-public.sharepoint.com/Pages/Residential-_Care_000.aspx

- حافظ، أحمد، 1980، **سيكولوجية الإغتراب لدى طلبة الجامعة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، مصر.
- حسين، طه عبد العظيم، 2008، **إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج**، ط 1، عمان: دار الفكر.
- حسين، علي سلمان وهادي، غادة علي، (2013)، الأمن النفسي لدى المراهقين، **مجلة الأستاذ**، مجلد (1)، عدد (206)، جامعة بغداد - العراق، ص: 515 – 536.
- خربطلي، سميرة خضر، (1992) ، **أثر بعض المتغيرات الاجتماعية – الاقتصادية على "جرائم النساء" في الاردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.
- الخزاعي، علي، 2002، **الأمن النفسي وعلاقته بمركز السيطرة لدى أعضاء الهيئات التدريسية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، العراق.

- خلقي، هند صلاح، (1990) ، **العلاقة بين الاساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

- الجلبي، سوسن شاكر، (2003)، أثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية، **موقع الدكتور أحمد اكرم شاهين،** وتوجد في الرابط التالي: **https://sites.google.com/site/drahmedakram2/78**

- الدراوشة، آمال، 2000، أنماط التفكك الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأحداث الجانحين في الأردن، **بحث تخرج مقدم لكلية الأميرة رحمة للخدمة الاجتماعية،** جامعة البلقاء التطبيقية، السلط - الأردن.

- دواني، كمال وديراني، عيد، (1983)، اختبار ماسلو للشعور بالأمن - دراسة صدق للبيئة الأردنية، **مجلة الدراسات،** المجلد (10)، (عدد 2)، الأردن.

- رطروط، فواز ومحمد الخرابشة ووليد، المحسين ومحمد، شبانة وجريس عماري، 2008، **الضوابط الاجتماعية لجنوح الأحداث في الأردن في المجتمع الأردني ومستوى فاعليتها ومقترحات زيادة كفاءتها من وجهة نظر بعض ممارسيها** ، منشورات وزارة التنمية الاجتماعية، عمان، الأردن.

- الزعبي، أحمد محمد، (2008)، **أسس علم النفس الجنائي،** الطبعة الأولى، عمان: دار زهران.

- زهران، حامد، 1989، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي، **مجلة دراسات تربوية،** المجلد (14)، القاهرة.

- الصرايرة، نائلة سليمان، (2009)، **الانحرافات الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية،** رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- الضابط، محمد السيد، 1985، **التكيف والصحة النفسية،** ط (1)، ج (1) الإسكندرية: المكتب الجامعي.
- طالب، حسن، (2001)، **الوقاية من الجريمة،** ط 1، بيروت، لبنان.
- العزة ، خليل، وطه زهران وخليل الفاعوري وسمير القسوس وربحي قطوم،1980، **ظاهرة هروب الأبناء من منازل أسرهم وظاهرة تكرار الجنوح عند الأحداث،** منشورات وزارة التنمية الاجتماعية، عمان- الأردن.
- العزة، سعيد وعبد الهادي، عزت، 1999، **نظريات الإرشاد والتوجيه النفسي،** ط (1)، عمان، الأردن: مكتبة دار الثقافة.
- العصرة، منير، (1974)، **إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل،** الاسكندرية.
- الكربولي، دلي و العيسى، عبد الرحمن، 1983، **نظريات الشخصية،** ط (1)، العراق: مطبعة جامعة بغداد.
- كفافي، علاء الدين، (2009) ، **علم النفس الارتقائي.. سيكولوجية الطفولة والمراهقة،** ط1، عمان : دار الفكر.
- المـــــملكة الأردنية الهاشمية/ مديرية الأمن العام/ إدارة حماية الأسرة، 2009، دور إدارة حماية الأسرة في الحماية من العنف الأسري، **ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الثاني لحماية الأسرة من العنف المنعقد في عمان للفترة 16-2009/2/17.**

- المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التنمية الاجتماعية، 2009، **دور وزارة التنمية الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث.**
- المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التنمية الاجتماعية، 2014، **التقرير السنوي لمديرية الدفاع الاجتماعي**، 2013 .
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، 2008، **عالم جدير بالأطفال**، عمان، الأردن.
- الوريكات، عايد، (2004)، **نظريات علم الجريمة**، ط 1، عمان: دار الشروق.
- وزارة التنمية الإجتماعية، **قانون الاحداث لسنة 1968**، عمان، الأردن.
- الوفد الأردني، (2015)، **عدالة الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية والدروس والعبر المستفادة، (مؤتمر عدالة الأحداث)**، جنيف – سويسرا، كانون الثاني، ص: 1-4.
- القانون الفدرالي للوقاية من الإساءة الجنسية للطفل (CAPTA)، (2010)،

Child Welfare Information Gateway, Definitions in federal law. (2010), **the federal child abuse prevention and treatment act (CAPTA)**, accessed at:

https://www.childwelfare.gov/can/defining/federal.cfm

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Bagley, C. and Ramsey, R. (1985), sexual abuse in childhood psychosocial outcomes and implications for social work practice, **J social work and human sexuality**; 4: 33 – 48.
- Bifulco, A. Broun, GW. And Adler, Z (1991), early sexual abuse and clinical depression in adult life. **BRJ psychiatry**; p: 115 –122.
- Chaplin, J. (1985), **Dictionary of psychology**, (2nd ed.), United States of America, p: 13.
- Crosson – Tower, C. (2008), **understanding child abuse and neglect**, Boston, MA: Pearson.
- Dicaprio, N. (1994), **Personality theories: guides to living**, London W.B. Saunders Company.
- Foster, J. and Hagedorn, W. (2014), a qualitative exploration of fear and safety with child victims of sexual abuse, Western Michigan University: **Journal of mental health counseling,** 36(3): 243 – 262.
- Gosselin, D. (2010), **heavy hands**, (4th ed.), United States of America: Pearson education.
- Kendall – Tacket, K. and Marshall R. (1998), sexual victimization of children: incest and child sexual abus**e**, **in R.K. Bergan**, p: 47- 63.
- Lee, MI - Ja and Jo, Sung – jae (2014**),** Relationship between the self-esteem recovery treatment and improvement of delinquency of abused adolescent, **International Journal of applied engineering research**, 9, (24): 25505 – 25514.

- Maslow, A. (1975), **Motivation and personality**, (2^{nd} ed.), New York, harper and Row publishers.
- Mullen P, Romans – Clarkson S, Walton V, and Herbison G. (1988), Impact of sexual and physical abuse on women's mental health, **Lancet**, 1: 841 – 485.
- Rape Abuse & incest National Network (RAINN), (2009), **Child Sexual Abuse**, accessed on: **https://www.rainn.org/get-information/types-of-sexual-assault/child-sexual-abuse**
- Rape Abuse & incest National Network (RAINN), (2009), **sexual assault,** accessed on: **https://www.rainn.org/get-information/types-of-sexual-assault/sexual-assault**
- Rape Abuse & incest National Network (RAINN), (2009), **Types of sexual violence,** accessed on: **https://www.rainn.org/get-information/types-of-sexual-assault**
- Santrock, J. (1999), **life - span development**, (7^{th} ed.), New York: Mc Graw – Hill College, 247 Hunt. E.
- Semple, D. and Smyth, R. (2013), **oxford handbook of psychiatry**, (3^{rd} ed.), United Kingdom: oxford university press.
- Spurling, L. (2004), **an introduction to psychodynamic counseling**, Basingstoke and New York: Palgrave Macmillan, P: 243.

الملاحق

ملحق (1):

استمارة موافقة الشخص على المشاركة بالدراسة

بعد أن قام الباحث بشرح مشروع الدراسة بالتفصيل وأجاب عن كل استفساراتي المتعلقة بمشاركتي بدراسته المتعلقة بـ "علاقة الاساءة الجنسية بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في جنوح الأحداث", وأطلعني عن فوائد بحثه وأهميته العلمية والعملية, وأوضح بأن مشاركتي فيه تطوع مني وبمحض إرادتي وأن باستطاعتي رَفض المُشاركَة, كما أن بإمكاني سَحب مشارَكتي من الدِراسة متى شئت ولأي سبب أو ألا أجيب على أي سؤال لا ارغب في إجابته، كما تم إعلامي بأن مشاركتي بالدراسة لن تحملني أي نفقات أو مسائلة من شأنها الضرر بشخصي, وإن المعلومات الناتجة عن مشاركتي سوف تعامل بسرية تامة ولن يطلّع عليها أي شخص غير معني بالدراسة وأن هذه المعلومات ونتائجها هي للأغراض العلمية فقط ولن تكون هناك أية إشارة إلى شخصي أو عائلتي في أي منشور عن هذه الدراسة. ولأجل هذا فاني أصادق على مشاركتي في هذه الدراسة.

توقيع المشارك: ....

التاريخ: / /

توقيع الباحثة: لوريس سامي خوري

ملحق (2): مسح عام عن المراهقين والمراهقات: " المقياس العام (1) "

اسم المركز.. عنوان السكن...............................

1- العمر......................................

2- انت: □ ذكر □ أنثى

3- هل تذهب للمدرسة؟ □ نعم □ لا

إذا نعم هل المدرسة: □ داخل المركز أو □ خارج المركز ؟

4- وضع الاسرة:

□ الاب والام موجودان □ الاب والام منفصلان □ الاب والام مطلقان

□ الاب متوفي □ الام متوفية □ الاب والام متوفيان □ غير ذلك............

* في حال غياب او انفصال احد الوالدين, مع من يعيش الطفل:

□ الجد / الجدة □ اخوة / اخوات □ اقارب آخرون

□ آخرون لا ترتبط بهم صلة قرابة

5- عدد الاخوة والاخوات .... وما هو ترتيبك بينهم؟.................................

6- هل يعمل والدك؟ □ نعم □ لا إذا نعم ماذا يعمل؟ ....

7- الدرجة العلمية لوالدك؟

□ أميّ □ ابتدائي □ ثانوي □ معهد □ جامعي □ لا أعلم

8- هل تعمل والدتك؟ □ نعم □ لا إذا نعم ماذا تعمل؟ ....

9- الدرجة العلمية لوالدتك؟

□ أميّة □ ابتدائي □ ثانوي □ معهد □ جامعي □ لا أعلم

10- متوسط دخل الاسرة؟

□ 200 فما دون □ 200 – 350 □ 350 فما فوق

11- هل كان يشاركك أحد في غرفة نومك؟ □ نعم, □ لا؟

□ احد افراد اسرتك (حدد) ....

□ احد الاقارب (حدد) ....

□ خارج افراد الاسرة: □ أصدقاء / معارف □ أخرى ....

ملحق (3):

المقياس المختص " التعرض للإساءة الجنسية (2) "

يطبق هذا المقياس على المراهقين وذلك للتعرف على التجارب التي مروا بها وهذا لمعرفة ما يجب الإهتمام به للحفاظ على سلامة الأفراد داخل المنزل وخارجه، حاول الإجابة على الاسئلة بقدر استطاعتك، فإذا لم تشعر بالإرتياح تجاه أي سؤال يمكنك التوقف، واذا كنت تحتاج لأي مساعدة تحدث الى الشخص الذي يجري معك المقابلة. وتأكد أن جميع المعلومات سوف تكون بسرية تامة ولن يطلع عليها أي فرد غير مختص بذلك.

	الفقرة **هل سبق وان قام احد الاشخاص:**	**كلا**	**نعم**	**كم كان عمرك؟**	**اين حدث وكم مرة؟**
1	بملاطفتك والتحدث اليك بطريقة لم تعجبك؟				
2	بإرغامك على الجلوس بحضنه؟				
3	بلمسك بطريقة لم تعجبك؟				
4	بمحاولة تقبيلك أو ضمك بطريقة مزعجة؟				
5	بتقبيل مناطق مختلفة بجسدك وبطريقة مزعجة؟				
6	عرض أعضاءه / أعضاءها التناسلية امامك؟				
7	بإرغامك على عرض اعضائك التناسلية؟				
8	بإرغامك على لمس اعضائه / اعضائها التناسلية؟				
9	بلمس اعضائك التناسلية رغما عنك؟				
10	بممارسة الجنس معك واستعمل العنف (ضرب / تهديد)؟				
11	بجعلك تشاهد افلام جنسية او تطلع على صور جنسية؟				
12	بتصوير افلام جنسية لك او بتصويرك مع اشخاص آخرون يقومون بممارسات جنسية؟				
13	بإرغامك على مشاهدته وهو يقوم بممارسة علاقة جنسية؟				

14. ما نوع الإساءة التي تعرضت لها وممَن تعرضت لها ؟

□ تحرش جنسي □ اغتصاب □ هتك عرض □ أخرى ....

15. ممن؟ □ الأم/ الأب □ الأخ/ الأخت □ أحد الأقارب □ غير ذلك ....

16. هل تحدثت مع أحد بهذا الموضوع؟

إذا نعم, مع من؟

□ الأم/ الأب

□ الأخ/ الأخت

□ أحد الأقارب

□ غير ذلك ....

وماذا كانت ردة الفعل ؟

□ لم يصدقني وضربني

□ استمع بإهتمام

□ قيل لي ألا اخبر أحد فهذا سر.

□ غير ذلك ....

إذا لا, لماذا؟

□ شعرت بالخوف (بسبب الأهل وردة فعلهم أو التهديد من الشخص المعتدي)

□ شعرت بالخجل

□ غير ذلك ....

ملحق (4):

مقياس " ماسلو للشعور بالأمن للمراهقين والمراهقات (3) "

الرجاء الإجابة على كل فقرة من فقرات هذا الاختبار على ورقة الإجابة بصراحة وصدق وإلا ستكون النتائج عديمة الفائدة، كما يرجى عدم ترك أي بند دون إجابة.

يرجى استعمال ورقة الإجابة الخاصة بذلك:

1. هل تفكر بان الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين ؟
2. هل تقلق مدة طويلة من بعض الاهانات التي تتعرض لها ؟
3. هل يمكنك أن تكون مرتاحا مع نفسك ؟
4. هل تميل إلى تجنب الأشياء غير السارة بالتهرب منها ؟
5. هل ينتابك مرارا الشعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس ؟
6. هل تشعر بأنك حاصل على حقك في هذه الحياة ؟
7. عندما ينتقدك أصحابك, هل من عادتك أن تتقبل نقدهم بروح طيبة ؟
8. هل أنت على وجه العموم متفائل ؟
9. هل تعي غالبا ما تفعله ؟
10. هل تميل إلى أن تكون غير راض عن نفسك ؟
11. هل لديك إيمان كاف بنفسك ؟
12. هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس ؟
13. هل تشعر بأنك شخص نافع في هذا العالم ؟
14. هل تنسجم عادة مع الآخرين ؟
15. هل تقضي وقتا طويلا بالقلق على المستقبل ؟
16. هل أنت محدث جيد ؟
17. هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين ؟
18. هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك ؟
19. هل تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن حظهم ؟
20. هل تشعر غالبا بأنك مهمل ولا تحظى بالاهتمام اللازم ؟
21. هل تعتقد على وجه العموم بان هذا العالم مكان جميل للعيش فيه ؟
22. هل تغضب وتثور بسهولة ؟
23. هل كثيرا ما تفكر بنفسك ؟
24. هل تشعر بأنك تعيش كما تريد وليس كما يريد الآخرون ؟
25. هل تشعر بالأسف والشفقة على نفسك عندما تسير الأمور بشكل خاطئ ؟
26. هل تشعر بأنك غير متكيف مع الحياة بشكل مرض ؟
27. هل تشعر بان الحياة عبء ثقيل ؟
28. هل يقلقك شعور بالنقص ؟

29. هل تنسجم مع الجنس الأخر ؟
30. هل حدث أن انتابك شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونك ؟
31. هل يُجرح شعورك بسهولة ؟
32. هل أنت قلق بالنسبة لما لديك من ذكاء ؟
33. هل عندك خوف مبهم من المستقبل ؟
34. هل كانت طفولتك سعيدة ؟
35. هل لك كثير من الأصدقاء المخلصين ؟
36. هل تشعر بعدم الارتياح في معظم الأحيان ؟
37. هل تخيم السعادة على جو أسرتك ؟
38. هل كثيرا ما تصبح منزعجا من الناس ؟
39. هل تشعر عادة بالرضى ؟
40. هل يميل مزاجك إلى التقلب من سعيد جدا إلى حزين جدا ؟
41. هل تشعر بأنك موضع احترام الناس على وجه العموم ؟
42. هل تشعر بأنك لا تستطيع السيطرة على مشاعرك ؟
43. هل تشعر في بعض الأحيان بان الناس يضحكون عليك ؟
44. هل أنت بشكل عام شخص مرتاح الأعصاب (غير متوتر) ؟
45. على وجه العموم , هل تشعر بان العالم من حولك يعاملك معاملة عادلة ؟
46. هل سبق أن أزعجك شعور بان الأشياء غير حقيقية ؟
47. هل سبق أن تعرضت مرارا للاهانة ؟
48. هل تعتقد أن الآخرين كثيرا ما يعتبرونك شاذا ؟

ورقة الإجابة لمقياس ماسلو للشعور بالأمن

يرجى إجابة الاسئلة بوضع علامة X تحت (نعم) أو (لا) أو (غير متأكد), مقابل كل رقم سؤال والتي تعتقد انها الاجابة المناسبة والصادقة بالنسبة لك.

السؤال	نعم	لا	غير متأكد	السؤال	نعم	لا	غير متأكد
1				26			
2				27			
3				28			
4				29			
5				30			
6				31			
7				32			
8				33			
9				34			
10				35			
11				36			
12				37			
13				38			
14				39			
15				40			
16				41			
17				42			
18				43			
19				44			
20				45			
21				46			
22				47			
23				48			
24				..	..	..	..
25				..	..	..	..

الباحثة: لوريس سامي خوري

خطابات تسهيل المهمة

ملحق (5): خطاب موجه الى وزارة التنمية الاجتماعية – معالي وزيرة التنمية الاجتماعية

الجامعة الأردنية

كليـة الآداب
Faculty of Arts
قسـم علـم النفـس
Department of Psychology

الرقم: ٧/٣/٦٦
التاريخ: ٢٠١٤/٩/١٨

وزير التنمية الاجتماعية المحترم

تحية طيبة، وبعد

الموضوع: تسهيل مهمة.

استكمالا لمتطلبات برنامج الماجستير في قسم علم النفس تنوي الطالبة **لوريس سامي بشارة خوري** ورقمها الجامعي **(٨١٢٠٤٨٩)** إعداد رسالة ماجستير بعنوان " علاقة الإساءة الجنسية بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في جنوح الاحداث.

ولتحقيق هذه المهمة، أرجو التكرم بالموافقة بتسهيل مهمة الطالبة والسماح لها بتطبيق الاستبيانات على العينة المطلوبة من هذه الوزاره.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،،

الجامعة الأردنية
كلية الآداب
قسم علم النفس

رئيس قسم علم النفس

أ.د. محمد بني يونس

هاتف – ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٩٦٢) فرعي- ٢٤٩٧٧ فاكس – ٥٣٠٠٢٣٢(٦-٩٦٢) عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel: (962-6) 5355000 Ext.: 24977 Fax: (962-6) 5300232 Amman 11942 Jordan
E-mail: admin@ju.edu.jo

ملحق (6): خطاب موجه الى مديرية الأمن العام – عطوفة المدير العام

الجامعة الأردنية

رئاسة الجامعة
University Administration

الرقم: ٢٠١٤/١/ ٣٨٩٧
الرقم الآلي: ٧٢٠٩٠٢
الموافق: ٢٠١٤/٠٩/٢م

عطوفة مدير عام مديرية الأمن العام الأكرم

الموضوع: - تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد ،،

فأرجو إعلامكم بأن الطالبة "لوريس سامي بشارة خوري" من كلية الآداب في الجامعة الأردنية تحتاج إلى الحصول على المعلومات من مراكز الإصلاح والتأهيل لإعداد رسالة ماجستير بعنوان:

"علاقة الإساءة الجنسية بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في جنوح الأحداث"

وأرجو التكرم بالموافقة والإيعاز بتسهيل مهمة الطالبة المذكورة، لغايات البحث العلمي حسب الأصول.

شاكرين لكم اهتمامكم بالجامعة الأردنية وتعاونكم معها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

/رئيس الجامعة
نائب الرئيس لشؤون الكليات الانسانية
١/٩/٢٠١٤م
الأستاذ الدكتور موسى اللوزي

i.i

هاتف: ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٩٦٢) فرعي: ٢١١٢٠ فاكس: ٥٣٥٥٥١١ (٦-٩٦٢) فرعي- ٢١٠٣٥ عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel.: (962-6) 5355000 Ext.: 21120 Fax: (962-6) 5355511 Ext: 21035 AMMAN 11942 JORDAN
E-mail: admin@ju.edu.jo
http://www.ju.edu.jo

ملحق (7): خطاب موجه الى مديرية الأمن العام – إدارة الأحداث الأردنية

50 2012-1962
الجامعة الأردنية

كليـــــة الآداب
Faculty of Arts
مكتب العميد
Dean's Office

الرقم:
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/١٦

مديرية الأمن العام المحترمين

تحية طيبة، وبعد

الموضوع: تسهيل مهمة٠

استكمالا لمتطلبات برنامج الماجستير في قسم علم النفس تنوي الطالبة **لوريس سامي بشارة خوري** ورقمها الجامعي (٨١٢٠٤٨٩) إعداد رسالة ماجستير بعنوان " علاقة الإساءة الجنسية بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في جنوح الاحداث٠

ولتحقيق هذه المهمة، أرجو التكرم بالموافقة على إجراءات السير في مخاطبة **مديرية الأمن العام/ إدارة الإحداث** لتسهيل مهمة الطالبة والسماح لها لجمع المعلومات اللازمة من هذه المراكز٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،،

عميد كلية الآداب

أ٠د٠ عباطه ضبعان ظاهر

الجامعة الأردنية
عميد كلية الآداب

هاتف – ٥٣٥٥٠٠٠ (٦–٩٦٢) فرعي– ٢٤٩٢٠ فاكس – ٥٣٠٠٢٣٢ (٦–٩٦٢) عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel: (962-6) 5355000 Ext.: 24920 Fax: (962-6) 5300232 Amman 11942 Jordan

ملحق (8): خطاب موجه الى مديرية الأمن العام – إدارة حماية الأسرة - الأردن

الجامعة الأردنية

كليـة الآداب
Faculty of Arts
قســم عـلـم النفـس
Department of Psychology

الرقم: ٣/١/١٠٠
التاريخ: ٢٠١٤/٩/٢٣

مديرية الأمن العام المحترمين

تحية طيبة، وبعد

الموضوع: تسهيل مهمة.

استكمالا لمتطلبات برنامج الماجستير في قسم علم النفس تنوي الطالبة **لوريس سامي بشارة خوري** ورقمها الجامعي (٨١٢٠٤٨٩) إعداد رسالة ماجستير بعنوان " علاقة الإساءة الجنسية بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في جنوح الاحداث.

ولتحقيق هذه المهمة، أرجو التكرم بالموافقة على إجراءات السير في مخاطبة **مديرية الأمن العام/ حماية الأسرة** لتسهيل مهمة الطالبة والسماح لها لجمع المعلومات اللازمة من هذه المراكز.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،،

رئيس قسم علم النفس

أ.د. محمد بني يونس

الجامعة الأردنية كلية الآداب قسم علم النفس

هاتف – ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٩٦٢) فرعي- ٢٤٩٧٧ فاكس – ٥٣٠٠٢٣٢(٦-٩٦٢) عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel: (962-6) 5355000 Ext.: 24977 Fax: (962-6) 5300232 Amman 11942 Jordan
E-mail: admin@ju.edu.jo

ملحق (9): الموافقة على إجراءات تطبيق العينة في دور الرعاية من وزارة التنمية الاجتماعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التنمية الاجتماعية

١٧٢٨٥

رقم ش م/

تاريخ / /1435هـ

الموافق 28/ 9/ 2014م

الأستاذ الدكتور رئيس قسم علم النفس
الجامعة الأردنية

الموضوع:تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،،،

إشارة لكتابكم رقم 160/3/7 تاريخ 2014/9/18 والمتضمن طلب الموافقة على تسهيل مهمة الطالبة "الوريس بشارة خوري " لإعداد رسالة ماجستير بعنوان "علاقة الإساءة الجنسية بمستوى الشعور بالأمن لدى عينة من المراهقين في جنوح الأحداث" في وزارة التنمية الاجتماعية.

لا مانع من تسهيل مهمة الطالبة في الدور التالية : دار تربية وتأهيل الأحداث/ الرصيفة ، دار رعاية الفتيات /الرصيفة ، دار تربية وتأهيل الفتيات/عمان ، دار تربية وتأهيل الأحداث /عمان ، شريطة الالتزام بالأنظمة والتشريعات المعمول بها، وتزويدي بنسخة من الرسالة حال الانتهاء منها ..

مع الاحتـــــــــــرام،،،

وزيـــــر التنميـــة الاجتماعيـــة

المحامية ريم ممدوح أبو حسان

28/9

القائم بأعمال مدير الموارد البشرية
أحمـــد الزويري

THE RELATIONSHIP BETWEEN SEXUAL ABUSE AND FEELING OF SAFETY FOR ADOLESCENTS IN JUVENILE DELINQUENCY CENTERS

By

Laurice Sami Khoury

Supervisor

Dr. Abatah D. Daher, Prof.

ABSTRACT

The aim of the study is examining the relation between sexual abuse (in all its types) and how it is connected with the level of feeling safety during adolescence, keeping into consideration the delinquency of the arrested juveniles in reform and rehabilitation centers as an intruding variable, in addition, examining whether there is a linking relation between gender and economic level of the family.

The researcher has conducted descriptive analytical method in order to know the relation among the study variables, the study population of teenagers for both gender (boys and girls), in ages 12-18 years, the sample was meant and available in reform and rehabilitation juvenile centers that had taken sexual abuse issues as a total (105) cases for both gender; which have been (50) boys who were arrested in indecent assault, and (55) girls who has in care centers after enduring a kind of sexual abuse (rape, sexual harassment and indecent assault), they have been detained to protect them from their parents and relatives.

The study has ended up in a number of results and recommendations showing that there are no differences with statistics evidence for psychological safety according to the type of sexual abuse that the adolescents' exposure it, also, the level of feeling safety was very low in both gender, but the average in boys was higher than in girls. In addition, there are no differences with statistics evidence between boys and girls which have endured sexual abuse in the level of feeling safety;

in girls they have exposure sexual harassment then being raped, meanwhile, boys have exposure more sexual harassment then indecent assault. The most common places that the victims have endured sexual abuse were inside their home, from friends or one of their family members, as for the victim behavior in the most of them was not sharing anyone, due to fear of threatening or the reaction of parents or because they feel ashamed for considering themselves guilty ones.